هل تشهد الكنيسة بتحريف كتابها ؟

من انتاج فريق عمل موقع

"رابطة نصرة المسيح"

هل تشهد الكنيسة
بتحريف كتابها؟

الحمد لله، و الصلاة و السلام على رسل الله.. و بعد

تمهيد

التقيت صديقى الأستاذ " كيرلس" و سعدت بلقائه جدا، و كعادتنا أخذنا نتناقش و نتجادل في جو من الألفة و المودة، و أخذنا النقاش إلى موضوعات بالكتاب المقدس، سألته إن كان الأولى تنزيه الله عن أن يكون أرسل رسلا بهذه الأمور غير المنطقية التي توجد في الكتاب المقدس، أم أن نصرّ على أنها كلام الله و لو أساءت إليه؟

بدأ صديقي يجيب، أن علينا أن نفهم بالإيمان، و أن نقبلها كأمور أكبر من عقولنا، و ليست طرق الله طرقنا، و لا أفكاره أفكارنا، ....، و فجأة توقف عن الكلام، ثم قال: آه! لعلك تقصد أن تقول أن الكتاب المقدس محرف، و كأن الله لم يقدر أن يحفظ كتابه ، و استطاع البشر أن يخدعوه و يزيفوا كلماته، ....، و كيف يزعم المسلمون أن الله يجامل المسلمين فيحفظ كتابهم، بينما يظلم غيرهم فيسمح بتحريف كتابهم.

قلت لصديقي أنه يفهم موضوع التحريف على عكس حقيقته تماما، لأنه يفكر بعاطفته لا بعقله، ....، عندما تحدث النبي صلى الله عليه و سلم عن تحريف كتب اليهود و النصارى، كانت هذه إحدى معجزاته، فقد قاله في وقت لم يكن يقوله أحد من البشر، بل كانوا يعتبرون أهل الكتاب هم علماء و خلاصة أهل الأرض، و كانوا يرجعون إليهم في المسائل الدينية الصعبة، حتى أن النبي صلى الله عليه و سلم نفسه، لما نزل عليه الوحي، اقترحت عليه زوجه خديجة رضي الله عنها، أن يستفسر ورقة الحبر النصراني عما حدث معه، و عندما هاجر إلى المدينة دخل كثير من المشركين في الإسلام بناء على معلومات أخذوها عن اليهود، و كان المشركون يسألون اليهود عن صحة دين الإسلام باعتبارهم المرجع الديني الكبير.

لذلك يقول الدكتور حافظ يوسف في كتابه" اليقين الإسلامي" ص٢٧٩:

> **نخرج من هذا بأن قضية نقد التوراة والكتابات الإسرائيلية لم تكن قضية مطروحة للبحث عندما فجر محمد ﷺ - من خلال القرآن - قضية التحريف والإبدال التى مارسها بنو إسرائيل فيما أنزل إليهم، فمن أين جاءه أمر هذا التحريف والإبدال؟ وهو ما تأكد - كما رأينا فى فصل سابق - فى القرن العشرين بقرار المجمع المسكونى الصادر فى نهاية اجتماعاته التى امتدت من عام ١٩٦٢ إلى ١٩٦٥ بأن العهد القديم به شوائب وشىء من البطلان:**

فقد بدأ نقد الكتاب المقدس على أسس علمية في نهايات القرن الخامس عشر الميلادي بعلم يسمى النقد الأدنى، و هو كما قال كتاب وحي الكتاب المقدس هامش ص٧٠:

> المقصود بعبارة النقد الأدنى هو امتحان المخطوطات القديمة لنرى مدى تطابقها مع الأصول، وأيضا دراسة اللغات القديمة لنحدد معاني الكلمات وقوة العبارات بدقة. هذا هو النقد الأدنى وهو علم نافع ومفيد، وكم من علماء أنفقوا عمرهم في هذا العمل الجليل لعل أشهرهم وستكوت وهورت.

ثم نشأ علم جديد هو نقد النصوص نفسها، و النظر فيها: هل تقبل كنصوص منسوبة إلى الله سبحانه و إلى أنبيائه الأطهار؟ و قد بدأ هذا العلم مع نشأة البروتستانتية، ثم اتسع ليشمل كل الكنائس، و لكن بدرجات متفاوتة. لذلك يقول كتاب وحي الكتاب المقدس ص١٢٨:

> **نقده (النقد الأعلى)**
>
> كانت هذه الكارثة أسوأ ما لطخ جبين البروتستانتية. فبعد أن نجحت في إخراج الكتاب المقدس من حبسه، فإنها حاولت بكبرياء وغرور أن تمزق الكثير من صفحاته بواسطة نقدها له!!
>
> ولقد فهمنا في الفصل الخامس أن المقصود بعبارة النقد الأدنى هو امتحان المخطوطات القديمة لمعرفة تطابقها مع الأصول، وأيضا دراسة اللغات القديمة لنحدد معاني الكلمات وقوة العبارات بدقة، وهو علم نافع ومفيد. أما النقد الأعلى فهو شر مريع، إذ فيه يجلس الإنسان على منصة القضاء ليفرز أقوال كتبة الوحي، ليقبل منها ما يراه صالحا ويرفض الباقي!

فعندما يقول النبي صلى الله عليه و سلم مخبرا الناس أن هؤلاء العلماء من الأحبار و الرهبان يحرفون كتبهم و يزيفونها، و يكتبونها بأيديهم ثم يزعمون أنها من عند الله، ثم يأتي علم النقد الكتابي الأدنى و الأعلي بعد ذلك بثمانية قرون و يخرج من قلب الكنائس المختلفة ليقول إن الكتاب المقدس دخله الحذف و الإضافة و التبديل، فهذ إحدى معجزاته، كما يقول الدكتور حافظ يوسف في كتابه اليقين الإسلامي ص٣٣١:

وهناك علم فى الفكر العالمى نجده فى المكتبات اسمه علم نقد الكتاب المقدس، وتجد مندرجا تحت هذا العنوان آلاف الكتب، وأى قارئ لبعض هذه الكتب يستطيع أن يقول بحق أن محمداً ﷺ - باعتبار أنه مؤلف القرآن - هو مؤسس هذا العلم فهو أول من أصدر كتابًا ينقد فيه الكتاب المقدس بكم هائل من مواقع النقد.

فكون النبي صلى الله عليه و سلم يسبق العالم كله إلى علم لم يظهر إلا بعده بقرون، فهذا دليل على أنه وحي إلهي، و معجزة من معجزاته التي تثبت صدق نبوته و رسالته.

انتفض صديقي و هو يقول: كيف تزعم كاذبا أن علما يخرج من داخل الكنيسة يتحدث عن تحريف في الكتاب المقدس؟

سألت صديقي و أنا أبتسم، هل تجهل حقا شهادات الكنيسة ضد الكتاب المقدس؟ أم أنك تحاول الهروب كعادتك؟

و أمام إصرار صديقي على أنه لا يعلم هذه الشهادات، و حلفه بأغلظ الأيمان أنه كغيره من المسيحيين يتعلمون أن كتابهم خال تماما من كل عيب و نقص أو خلل، و أنه يعطيني جائزة كبرى إن أنا أثبت صدق كلامي، و أحضرت له شهادات من قلب الكنيسة على التحريف في الكتاب المقدس.

قبل بداية الدراسة أخبرت صديقي أنه من حسن حظنا أن هذه الدراسات خرجت من جميع الكنائس المسيحية، الكاثوليكية و الأرثوذكسية و البروتستانتية. و طلبت منه أن يحضر مفكرة يدون فيها ملاحظاته، حتى لا ننسى ما توصلنا إليه من شهادات.

الشهادة الأولى: لا توجد نسخة أصلية واحدة:

جاء في كتاب" على عتبة الكتاب المقدس" و هو كتاب وضعه مؤلفه الأب جورج سابا بناء على طلب من نائب البابا لتقريب فهم الكتاب المقدس للشباب كما جاء بالمقدمة ص٧:

> وكم كان سروري عظيماً عندما دعاني مَن هو الآن سيادة المطران لطفي لحام ، النائب البطريركي العام للروم الملكيّين الكاثوليك في القدس ، عام ١٩٧٦ ، إلى أن أسهم معه ومع غيره من الإخوة الكرام ، في التقرّب إلى الجيل الصاعد ، إلى الشباب ، للعمل على تقريبهم من كلمة الله ، وسائر فروع الدين المقدس ! فكانت لقاءات الكتاب المقدّس حصّتي.

جاءت هذه الشهادة الأولى ضد الكتاب المقدس في ص١٨٧ حيث يقول المؤلف:

> ليس لدينا من تأليف خطّه أحد الكتّاب القدماء بيده ، أو أملاه على أحدهم

و نفس المعنى يقوله الأستاذ يوسف رياض: في كتابه" وحي الكتاب المقدس" ص٦٣:

> وقد يندهش البعض إذا عرفوا أن هذه المخطوطات جميعها لا تشتمل على النسخ الأصلية والمكتوبة بخط كتبة الوحي أو بخط من تولوا كتابتها عنهم. فهذه النسخ الأصلية جميعها فقدت ولا يعرف أحد مصيرها. *

كما أن كتاب مخطوطات الكتاب المقدس بلغاته الأصلية يؤكد نفس الشهادة فيقول في ص١٩:

> ليس بين أيدينا الآن المخطوطة الأصلية، أي النسخة التي بخط يد كاتب أي سفر من أسفار العهد الجديد او العهد القديم. فهذه المخطوطات ربما تكون قد استُهلكت من كثرة الاستعمال، أو ربما يكون بعضها قد تعرّض للإتلاف أو الإخفاء في أزمنة الإضطهاد.

و من المناسب أن نذكر أن بعض الباحثين يعتبر فقد هذه النسخ عملا مدبرا متعمدا لإفساح المجال للنسخ المرضي عنها، كما سنذكر في الشهادات التالية.

ابتسم صديقي كيرلس و هو يقول ساخرا: هل هذه هي الشهادة التي تظن أنك تهدم بها أساس الكتاب المقدس؟ قلت: هذه هي الشهادة الأولى، و لا زال معنا نحو عشرين شهادة، اصبر و لا تعجل حتى ترى.

الشهادة الثانية: الفترة الزمنية المفقودة:

سألت صديقي: كم من الزمن يمكن أن يمر دون أن تنسى تفاصيل حوار طويل بينك و بين والدك؟ قال: بضعة أيام. قلت: و كم من الزمن يمر حتى تنسى بعض التفاصيل؟ قال: أشهر أو سنون. و كم يمر حتى تنسى أغلب التفاصيل؟ قال: سنون. قلت: فإذا كان الزمن عشرات السنين، فكم يتبقى من تفاصيل الحوار؟ قال لا شيء.

قلت فما رأيك في هذه الشهادة ضد حفظ الكتاب المقدس؟

يقول الأستاذ يوسف رياض في كتابه وحي الكتاب المقدس ص٦٨:

> ٢- الفترة المفقودة: معروف عند الدارسين أنه كلما قلّ الفاصل الزمني بين كتابة النسخة الأصلية وبين المخطوط المكتشف فهذا يجعل المخطوط أكثر مدعاة للثقة به. ومما يميز المخطوطات التي للعهد الجديد بصفة خاصة، عن مخطوطات أي كتاب آخر من الأعمال الأدبية الأخرى، هو أن الفاصل الزمني بين كتابة النسخة الأصلية وبين المخطوطات التي وصلتنا منها قصير نسبياً*.
>
> لقد كُتبت أسفار العهد الجديد في النصف الثاني من القرن الأول الميلادي، ووصلتنا نسخ كاملة منها من القرن الرابع الميلادي. هذه الفترة ليست شيئاً بالنسبة للقرون الطويلة التي تفصل ما بين النسخ الأصلية لمؤلفات الإغريق العظام وبين النسخ الموجودة الآن:

انتفض صديقي صارخا: إنه كذاب، معنى هذا أن الفارق الزمني بين النسخ المخطوطة المحفوظة و بين زمن كتابتها ثلاثة قرون، فإذا كان الأمر كذلك فقل: على العهد الجديد السلام.

سألت صديقي: هل تعرف لماذا لم يتكلم يوسف رياض عن الفترة المفقودة للعهد القديم؟ أجاب: لا بد أن في الأمر ما يريب. قلت: لأن الفترة المفقودة هي كما يقول ماكدويل في كتابه" كتاب و قرار" ص٦٢:

> أما أقدم مخطوطة كاملة للعهد القديم فهي "النسخة البابلية (١٠٠٨ م) وهي موجودة في لننجراد. وقد نسخت عن مخطوطة مضبوطة نسخها الحاخام هرون بن موسى بن أشير عام ١٠٠٠ م (٢).

معنى هذا أن الفترة المفقودة لأسفار موسى الخمسة تزيد على عشرين قرنا، و بقية الأسفار تزيد على خمسة عشر قرنا، و يوجد جدول عن زمن جمع الأسفار في كتاب الأب سابا هل ندرسه الآن أم نؤجله إلى الحديث عن التقليد اليهودي؟ قال صديقي: لن أستكمل البحث، و انصرف مسرعا.

اتصلت بصديقي كثيرا لنستكمل دراستنا، و لكنه أبى، حاولت تشجيعه، فقلت له: إن وجوده معي أثناء دراسة هذه الكتب مهم، فهو يوضح لي بعض الأمور التي لا أستطيع فهمها، و يصحح لي ما أفهمه على غير وجهه، و لكنه رفض قائلا: حاول تفهمها وحدك، حاولت استفزاز غريزة البحث عن الحق عنده، فقلت له: لقد أنفقت سنين عديدة من عمرك في الدراسة الدنيوية لتضمن لك وظيفة جيدة، فهلا أنفقت ربع هذا الوقت لدراسة دينك، لتضمن أبديتك؟ على مضض وافق، و بدأنا في استكمال بقية شهادات الكنيسة ضد الكتاب المقدس.

الشهادة الثالثة: وجود أخطاء في النسخ المخطوطة:

كثيرة هي الشهادات على وقوع الأخطاء و الاختلافات في النسخ المختلفة، جاء في كتاب" مخطوطات الكتاب المقدس بلغاته الأصلية" ص١٩:

ومعظم فروق القراءات بين المخطوطات يمكن إرجاعها إلى تغييرات حدثت عن غير دراية من الناسخ أو قصد منه خلال عملية النساخة.

و في كتاب " وحي الكتاب المقدس" ص٦٥:

الأخطاء في أثناء عملية النسخ

لكن ليس فقط أن النسخ الأصلية فُقِدت، بل إن عملية النسخ لم تخلُ من أخطاء. فلم تكن عملية النسخ هذه وقتئذ سهلة، بل إن النُسّاخ كانوا يلاقون كثير من المشقة بالإضافة إلى تعرضهم للخطأ في النسخ. وهذا الخطأ كان عرضة للتضاعف عند تكرار النسخ، وهكذا دواليك. ومع أن كتبة اليهود بذلوا جهداً خارقاً للمحافظة بكل دقة على أقوال الله، كما رأينا في الفصل السابق، فليس معنى ذلك أن عملية النسخ كانت معصومة* من الخطأ.

و الدكتور القس منيس عبد النور يقر في كتابه شبهات وهمية حول العهد القديم بوقوع أخطاء النساخ، فيقول في ص١٠:

فمن المحتمل وقوع بعض هفوات في الهجاء وغيره أثناء النسخ.

و يقول في نفس الصفحة:

وكثير مما يُقال له «تناقض» يرجع سببه إلى عدم دقة غير مقصودة من الناسخ.

و في نفس الصفحة:

والباحث المخلص يجد أن غلطات كهذه يرجع سببها إلى النُّسّاخ.

و يقول ماكدويل ص٥٤:

٢- حدثت بعض الأخطاء من النُسّاخ عن عمد أو عن سهو.

الشهادة الرابعة: أنواع الأخطاء فى النسخ المخطوطة:

قام علماء النقد الكتابي بتصنيف أنواع الأخطاء التي وقعت أثناء النسخ، و مجرد التصنيف يدل على الكثرة، و قد اعتبرها بعضهم أربعة كما جاء في كتاب مخطوطات الكتاب المقدس بلغاته الأصلية ص٢٠:

> أن أوريجانوس يُرجع الفروق فى القراءات إلى أسباب أربعة، هي:
>
> ١- أخطاء أثناء عملية النقل بالنساخة نتيجة انخفاض درجة التركيز عند الناسخ فى بعض الأحيان.
>
> ٢- للنسخ التى يُتلفها الهراطقة عمداً ببث أفكارهم فيها أثناء النساخة.
>
> ٣- التعديلات التى يُجريها بعض النسَّاخ عن وعي وبشيء من الاندفاع بهدف تصحيح ما يرون أنه أخطاء وقعت من نُسَّاخ سابقين أو اختلاف عن القراءة التى اعتادوا سماعها.
>
> ٤- تعديلات بهدف توضيح المعنى المقصود فى العبارة.

بينما يرجعها آخرون إلى ستة أسباب، كما جاء في كتاب " وحي الكتاب المقدس" ص٦٥:

ولأنواع الأخطاء المحتمل حدوثها في أثناء عملية النسخ كثيرة مثل:

١- حذف حرف أو كلمة أو أحياناً سطر بأكمله حيث تقع العين سهواً على السطر التالي.

٢- تكرار كلمة أو سطر عن طريق السهو، وهو عكس الخطأ السابق.

٣- أخطاء هجائية لإحدى الكلمات. [illegible]

٤- أخطاء سماعية: عندما يُملي واحد المخطوط على كاتب، فإذا أخطأ الكاتب في سماع الكلمة، فإنه يكتبها كما سمعها. وهو ما حدث فعلاً في بعض المخطوطات القديمة أثناء نقل الآية الواردة في متى ١٩: ٢٤ "دخول جمل من ثقب إبرة" فكتبت في بعض النسخ دخول حبل من ثقب إبرة، لأن كلمة حبل اليونانية قريبة الشبه جداً[†] من كلمة جمل، ولأن الفكرة غير مستبعدة!

٥- أخطاء الذاكرة: أي أن يعتمد الكاتب على الذاكرة في كتابة جزء من الآية، وهو على ما يبدو السبب في أن أحد النساخ كتب الآية الواردة في أفسس٥: ٩ "ثمر الروح" مع أن الأصل هو ثمر النور. وذلك اعتماداً منه على ذاكرته في حفظ الآية الواردة في غلاطية ٥: ٢٢، وكذلك "يوم الله" في ٢بطرس٣: ١٢ كُتب في بعض النسخ "يوم الرب" وذلك لشيوع هذا التعبير في العديد من الأماكن في كلا العهدين القديم والجديد، بل قد ورد في نفس الأصحاح في ع١٠.

٦- إضافة الحواشي المكتوبة كتعليق على جانب الصفحة كأنها من ضمن المتن: وهو على ما يبدو سبب في إضافة بعض الأجزاء التي لم ترد في أقدم النسخ وأدقها مثل عبارة "السالكين ليس حسب الجسد بل حسب الروح" في رومية ٨: ١، وأيضاً عبارة "الذين يشهدون في السماء هم ثلاثة..." الواردة في ١يوحنا ٥: ٧.

و من المعلوم أن تحت كل نوع من هذه الأنواع يندرج العديد من الأخطاء، فكم يا ترى عدد هذه الأخطاء؟ كم تتوقع يا كيرلس؟ امتعض وجه صديقي، و لم يجب.

الشهادة الخامسة: أعداد الأخطاء في النسخ المخطوطة:

استأذنت صديقي في الرجوع إلى أحد المراجع الإسلامية، و لكنه أبى، و ذكرني بأنه اشترط في البداية أن تكون كل مراجعنا مسيحية، كنسية لا علمانية، بعد استعطاف مني، وافق على أن نقرأ من هذا الكتاب، و لكن بشرطين: ألا نعتبر ما ورد فيه حجة، و أن يكون المرجع الإسلامي الوحيد الذي نقرأ منه. وافقت على الشرطين، و بدأنا نقرأ من كتاب: " خمسون ألف خطأ في الكتاب المقدس" للشيخ أحمد ديدات. اعترض صديقي على العنوان المبالغ فيه، و مع هذا سمح لي بالقراءة. يقول الكتاب في ص٧ نقلا عن إحدى المجلات الأمريكية:

> ذكر فيها الكاتب انه فى سنة ١٧٢٠ قامت هيئة من الخبراء الإنجليز بتقدير عدد الأخطاء فى الكتاب المقدس بحوالى عشرين ألف خطأ على الأقل فى كل من طبعتى العهد الجديد المقروءة عامة بين البروتستانت والكاثوليك.

كان هذا في القرن الثامن عشر، أما في النصف الأول من القرن العشرين فقد زاد العدد، كما جاء في نفس الكتاب ص٨:

> وعلى ذلك فإن المؤلف يقصد الأخطاء التى تسللت إلى الآيات، ولا يقصد بذلك فقد الثقة بعموميات الآيات. لقد استشهد الكاتب بالأخطاء البارزة والتى ذكر أن بعض الدارسين إدعى بأمثلة منها أن نسخة الملك جيمس تحتوى على خمسين ألف خطأ، وترك الإنطباع بأن خمسين ألف خطأ فى الكتاب المقدس مسألة خطيرة، والتى بالطبع قد تكون غير صحيحة،

فكم يظن صديقي أن يصل إليه عدد اختلافات النسخ حاليا؟ قال: أرجوك، لا تتلاعب بي، و اعرض ما لديك. قلت له: لقد ذكر جوش ماكدويل في كتابه " كتاب و قرار" ص٤٠: أن عدد الاختلافات وصل إلى حد مخيف، و لكنه مخيف للبسطاء فقط،

فقد بلغ ١٥٠ ألف اختلاف.

> شهد كثير من العلماء لصحة العهد الجديد من هذه الناحية – قال عسزرا أبوت في كتابه "مقالات انتقادية" عن القراءات المختلفة للعهد الجديد : عدد القراءات المختلفة في العهد الجديد يخيف بعض البسطاء إذ يقرأون عنها في كتابات النقّاد غير المؤمنين الذين يقولون إن هذه تبلغ ١٥٠ ألفاً ! وكأن أساس تصديق العهد الجديد قد انهار !

فإذا كان عدد الأخطاء في النسخ ١٥٠ ألفاً ، وكان عدد كلمات الكتاب كلها ٤٠٣ ألفاً كانت نسبة الأخطاء إلى العدد الإجمالي للكلمات أكثر من ٣٧% وهو عدد مخيف جداً جداً ، ليس فقط للبسطاء كما يزعم ماكدويل ، بل لكل ذي عقل ،أي أن من كل ثلاث كلمات توجد كلمة واحدة على الأقل فيها اختلاف ، فكيف لا يكون مخيفاً ؟!.

و أكد كتاب وحي الكتاب المقدس نفس الرقم، إذ قال في ص٧٠:

> وإنه لمن دواعي السرور أن نذكر أن أحد علماء المخطوطات" قام بمراجعة أعداد كبيرة من النسخ القديمة للعهد الجديد المكتشفة في أزمنة وأماكن متباعدة فكانت النتيجة المدهشة أنه من بين حوالي ١٥٠ ألف كلمة في العهد الجديد فإن هناك نحو ٤٠٠ كلمة فقط فيها اختلافات ذات دلالة

و هذا إخلال بالأمانة و خداع للقارئ، فما معنى أن يكون عدد الاختلافات بهذا الكم الشنيع، ثم يزعم الكاتب أن الاختلافات المؤثرة هي ٤٠٠ فقط، و كأن ٤٠٠ اختلاف هي عدد بسيط في نظر الكاتب، و لماذا لا تعرض الاختلافات ليرى الناس هل هي مؤثرة حقا أم أنها تافهة، و مع هذا فلم أفهم أنا أو صديقي كيف يزعم ماكدويل أن مدعي هذا الرقم من النقاد غير المؤمنين، بينما يوسف رياض يذكر أنه أحد علماء المخطوطات المهتمين بدراسة الكتاب، كما لم نفهم معنى أن يزعم " يوسف رياض" أن من دواعي السرور اكتشاف هذا العدد الهائل من الاختلافات؟ هل يقصد أن يكون تطابق النسخ من دواعي الخزي و العار؟ و هل كلما زادت الدراسات و زادت المخطوطات و زادت الاختلافات المكتشفة يزداد سرور الباحثين المسيحيين؟ و تزيد بذلك ثقتهم في الكتاب؟

إذا هذا ما يقصده، فنحن نبشره بمزيد من السرور، أعني بمزيد من اكتشاف الاختلاف، فإن أغلب نسخ مخطوطات الكتاب لم تدرس بعد، حيث لم تسمح بعض الدول كإسرائيل بدراسة ما لديها من مخطوطات سرقتها من سيناء أثناء احتلالها، كما لم تسمح بعض الكنائس بدراسة ما لديها من وثائق، مثل الكنيسة القبطية، فقد جاء في كتاب" العهد القديم كما عرفته كنيسة الإسكندرية" ص٦٣:

> ولا يغيب عن القارىء أن مجموعاتنا القانونية العربية لم تُدرس بعد دراسة تفصيلية بتجميع ومقارنة المخطوطات الموزعة في مكتبات ومتاحف العالم فضلاً عمَّا هو موجود في المتحف القبطي ومكتبة البطريركية والمخطوطات المحفوظة في مكتبات الأديرة القبطية، حتى يمكن تحقيق نصوصها للوصول إلى ما جاء فيها من عدد وترتيب وأسماء أسفار العهد القديم، لتفادي ما حدث نتيجة إهمال النسَّاخ أو عدم فهمهم لبعض المصطلحات اليونانية والقبطية. لذلك ليس غريباً أن نجد أسماء بعض كتب العهد القديم في المخطوطات دون البعض الآخر.

فلا شك أنه كما زاد عدد الاختلافات المكتشفة سابقا بزيادة عدد النسخ، كذلك سوف يزيد العدد كلما سمحت المكتبات و المتاحف و الكنائس و الدول بدراسة ما لديها، أو اكتشاف المزيد من المخطوطات، ليزيد بذلك سرور يوسف رياض و أمثاله.

و من المناسب أن نذكر أن بعض هذه الأخطاء صغير و بعضها جسيم، جاء في كتاب" العهد القديم كما عرفته كنيسة الإسكندرية" ص٥٢:

> وأهم ما لفت نظر أوريجانوس في العمودين الأول – النص العبري – والخامس – السبعينية – هو وجود كلمات وجمل بل وفقرات كاملة في السبعينية لا وجود لها في النص العبري، أو العكس.

قال كيرلس بصوت خفيض: فقرات كاملة؟! ، قلت لصديقي : ومع هذا فالكاتب غير أمين في العرض ، إذ توجد إصحاحات كاملة في النسخة اليونانية ليس موجودة في النسخة العبرية في سفري إستير ودانيال ، بل أسفار كاملة كذلك ، وهي ما يسمى

بالأبوكريفا أو القانونية الثانية . وكل عاقل يقول : إذا كان لدينا كتاب أصلي ، وكتاب مترجم منه ، وعند المقارنة نجد فرقاً بين الأصل والنسخة المنقولة عنها ، فإذا لم نعرف أيهما الصحيح الأصل أم الترجمة فإن الشك ينسحب على كليهما .

و شعر صديقي ببعض الصداع، فاعتذر و انصرف بعد أن وعدني بلقاء قريب. و قبل أن ينصرف نبهته أن عدد هذه الاختلافات في العهد الجديد فقط، كما ذكر الباحثون المسيحيون، حيث لم تجر نفس الدراسات على العهد القديم، الذي لو تمت عليه الدراسة أيضا فلا نعرف كم سيكون العدد.

قرأت نص يوسف رياض هذا الذي يعلن فيه سروره ، على أحد إخواني المسلمين فقال لي: إنه يعني أن من دواعي سروره أن الاختلافات المؤثرة تقلصت من ١٥٠ ألفا إلى ٤٠٠ و هذا يدعو إلى السرور، و كأن ٤٠٠ اختلاف هو عدد تافه بالنسبة إلى عقليته هو، هذا على فرض صحته!

للأسف لم يحضر صديقي في أي موعد مما حدده لي، و اعتذر بأعذار متعددة و واهية، و لكنني استطعت بفضل الله أن أقنعه بالحضور عندما قلت له: هب أنك مسافر إلي أمريكا، و لديك كمية من الدولارات لتنفقها هناك، و عندك شك أنها ربما تكون مزيفة، هل تراجع البنوك و الصيارفة لتطمئن إلى المال الذي معك؟ أم تقول: دعنا نذهب إلى أمريكا. و هناك تعرف إن كانت حقيقية، أما إن كانت زائفة فإنك إما أن تذهب إلى السجن أو تلقى في الشارع وتموت من الجوع، هل يفعل عاقل ذلك؟

فإذا رفض العاقل هذا التصرف في أمر دنيوي، فكيف يقبله في أمر ديني تتوقف عليه حياته الأبدية؟

الشهادة السادسة: قوانين الكتاب:

قبل أن نبدأ شهادتنا الجديدة سألني كيرلس: انتهينا في المرة السابقة عند اختلاف العهد القديم المسيحي عن نظيره اليهودي، فلماذا لم يجتمع عقلاء الفريقين لبحث هذا الاختلاف في جو علمي ودي للوصول إلى النص الإلهي السليم من الزيادة و النقص؟ فرحت بسؤال صديقي جدا، و رأيت أنه علامة جيدة على جديته في الدراسة، حتى أنه يذكر لقاءنا السابق رغم بعد المدة.

أجبت على سؤاله بقولي: كان هذا البحث يحتاج شجاعة عظيمة من الطرفين، و تواضعا و لين جانب، و قبول كلا المختلفين لمجالسة الآخر و السماع منه، و هذا ما لم يتوفر للأسف، لتجني الأجيال التالية الثمرة المرة، جاء في كتاب العهد القديم كما عرفته كنيسة الإسكندرية ص٥٦:

> فيقول أوريجانوس في رده على رسالة أفريكانوس إنه يعلم أن: [تاريخ سوسنّا التي في سفر دانيال المستعمل الآن في كل كنائس المسيح في ترجمته اليونانية لا وجود له في العبرية، وكذلك قصة البعل والتّنين ... هل نستبعد هذه الترجمة المستعملة في كنائسنا، ونوصي الإخوة أن يطرحوا الكتب المقدّسة المنتشرة بينهم، ونتملّق اليهود متوسلين إليهم أن يعطونا ما عندهم من نصوص أصيلة عالية من التزييف؟! ...

كان هذا رد أوريجانوس على رسالة أحد المعترضين على وجود نصوص، بل إصحاحات و أسفار كاملة، معتمدة عند أوريجانوس و لا وجود لها في النص العبري الأصلي.

و كلما بعد الزمن قل الأمل أو تلاشى في إمكان حدوث هذا اللقاء اليهودي المسيحي لتوحيد العهد القديم لكليهما و تنقيته من الزيادة إذا كانت تحريفا، أو تثبيتها إذا كانت صادقة. و الآن لنبدأ في شهادتنا الجديدة.

سألني صديقي: ما معنى قوانين الكتاب؟ سألته مبتسما: هل حقا لا تعرف؟ ألم تعلمك الكنيسة أن للكتاب المقدس قوانين متعددة، تقرر فيها أي الأسفار مقبولة و أيها

مرفوضة؟ و هذا يعني أن الكتاب المقدس بعهديه لم يكن ثابتاً عبر العصور، بل تعرض للحذف و الإضافة؟

عموما عندما نضرب لك الأمثلة بهذه القوانين سوف تعرف معناها. أول قانون للعهد القديم هو القانون الفلسطيني، قال عنه الأب جورج سابا في كتابه" على عتبة الكتاب المقدس" ص١٧٦:

٢ – القانون الفلسطينيّ

هو القانون الأقصر، إذ لا يشتمل على بعض أسفار وردت في قانون الإسكندريّة والشتات، على ما سنرى. وقد تعرّض قبول بعض أسفار هذا القانون لشيء من التردّد (أمثال نشيد الأناشيد وسفر أستير).

و القانون السكندري أكثر منه في عدد الأسفار، و قال عنه في نفس الصفحة:

٣ – قانون الإسكندريّة (والشتات)

هو القانون الأطول والمجدّد الذي جاء به يهود «الشتات»، أي اليهود اليونانيّو اللغة المقيمون في غير فلسطين، في العالم اليونانيّ الرومانيّ عامّة، وفي الإسكندريّة خاصّة.

لم يكن أهل الشتات يُحسِنون فهم العبريّة. لذلك نقلوا العهد القديم إلى اليونانيّة (السبعينيّة) في الإسكندريّة، في القرن الثالث والقرن الثاني قبل الميلاد. وأضافوا إليه أسفاراً وفصولاً أخرى جديدة وضعت في اليونانية أصلاً، أو نُقِلَت إلى اليونانيّة. وقد وُجِد بعضها في قمران إلى جانب العهد القديم العبريّ الذي عُثر عليه هنالك كاملاً، لا ينقصه سوى سفر أستير.

و نلاحظ أن هذه القوانين وضعت بعد ميلاد المسيح، أي أن اليهود لم يكن لديهم حصر لكتبهم في وجود أنبيائهم، بل تم تقنين الأسفار بناء على اجتهادات و أهواء قد تصيب و قد تخطئ، و قد يختلط فيها الصواب بالخطأ، بحسب أفكار المشاركين فيها.

و قد وجدت ضمن مكتشفات قمران الشهيرة أسفار ليست في الكتب المعاصرة عندنا، مما يدل على أنها كانت قانونية عند أصحاب هذه المخطوطات، كما جاء في كتاب" مخطوطات الكتاب المقدس بلغاته الأصلية" ص٢٥:

ومن أدراج الكهف الأول دَرْج خاص بمزامير الشكر الخاصة بهم مع التسابيح. ودَرْج آخر من الكهف الحادي عشر يتضمن ٤٤ مزموراً، منها ٣٦ مزموراً من الكتاب المقدس العبري، والباقي مؤلفات على مثال المزامير الكتابية تمجِّد داود والحكمة وصهيون وتسبِّح خالق الكل.

و في نفس الصفحة:

كذلك توجد كتابات من الأدب الرؤيوي مثل أجزاء من سفر دانيال وأجزاء من كتابات غير قانونية مثل: أخنوخ الأول، وعهد لاوي ونفتالي، وكتاب الأسرار، ووصف أورشليم الجديدة، وكتاب الحرب (من الكهف الأول) يتضمن حروب أبناء النور مع أبناء الظلمة.

كذلك لم توجد بعض الأسفار مما يدل على أنها لم تكن قانونية عندهم، ففي نفس الصفحة:

كما وُجدت أجزاء من كل سفر من أسفار الكتاب المقدس العبري فيما عدا سفر أستير. كما وُجدت أيضاً أجزاء من سفر طوبيا، وسفر يشوع بن سيراخ، ورسالة إرميا، وكلها بالعبرانية.

هذا عن العهد القديم عند اليهود، أما المسيحيون فكان العهد القديم عندهم هو الترجمة السبعينية، حيث قال كتاب على عتبة الكتاب المقدس في ص١٧٧:

تسلَّمت الكنيسة الأولى العهد القديم في ترجمته اليونانيّة

بينما رفضت الكنيسة البروتستناتية هذه الترجمة في عصور لاحقة، حيث يقول الدكتور القس منيس عبد النور ص١٩:

وهناك كتب الأبوكريفا، أي الكتب المشكوك في صحتها أو صحة نسبتها إلى من تُعزى إليهم من المؤمنين.

و يبرر رفض الكنيسة البروتستناتية المنطقي لهذه الكتب، بأن أصحابها الأصليين أنفسهم قد رفضوها و هم اليهود، فالمسيحيون أولى برفضها حيث يقول في ص٢٠:

(٤) لم يعتبر اليهود هذه الكتب من كتبهم المنزلة، ولم يستشهد بها سيدنا يسوع المسيح

و لا أريد أن أخوض في ذكر أدلة كل طرف على صحة موقفه، فالذين يقبلونها يقولون: إنها أسفار جميلة و رائعة، قبلتها الكنيسة في عصورها الأولى، و المسيح نفسه

اقتبس منها، بل و يذكرون النصوص التي اقتبسها منها.(على عتبة الكتاب المقدس ص١٧٧، العهد القديم كما عرفته كنيسة الإسكندرية ص٩٦).

أما من يرفضونها فيقولون: إنها منافية لروح الوحي، و إن لم تخل من بعض الفوائد، و لم يقتبس منها المسيح حرفاً واحداً، و لم تعتبر قانونية إلا في مجمع ترنت في القرن السادس عشر.(شبهات وهمية ص٢١، كتاب و قرار ص٣٤، وحي الكتاب المقدس ص١٠٩).

قال لي صديقي: ألا تلاحظ أنك قد توسعت في هذه الشهادة؟ هلا انتقلت إلى غيرها؟ فقد أسهبت فيها و زدت على المطلوب. قلت: بقي أن نتحدث عن تقنين العهد الجديد، و هو أهم ما يخصك.

بدأ تقنين العهد الجديد بعد المسيح بنحو مائة عام كما ورد في كتاب على عتبة الكتاب المقدس ص١٧٩:

> نشأ قانون العهد الجديد في حضن الكنيسة رعاةً وشعباً. ويبدو أن المسيحيّين تدرَّجوا إلى الشروع في إنشائه نحو منتصف القرن الثاني ،

و تدرج قبول الأسفار بالحذف و الزيادة، كما ذكر في موسوعة قصة الحضارة ج١١ ص٣١٨:

> وظل كرسى رومة يزداد قوة على قوة فى كل عقد من العقود التالية رغم تجاوزه حقوقه فى فترة ونكوصه فى فترة أخرى؛ وكان ثراؤه وكثرة صدقاته العامة مما رفع مكانته؛ وكان العالم المسيحى بأجمعه يستشيره فى كل ما يصادفه من المشاكل الخطيرة؛ وكان هو يقدم من تلقاء نفسه على تحريم البدع والضلالات ومقاومتها، وعلى تحديد ما يجب الاعتراف به من الأسفار المقدسة.

حتى استقر في القرن الرابع كما ذكر كتاب" وحي الكتاب المقدس" ص٥٨ حيث قال:

> الإقرار الرسمي بما يسمي الأسفار القانونية للعهد الجديد قد تـم فـي القرن الرابع الميلادي.

و قد كان العهد الجديد في بدايته هو رسائل بولس فقط، كما ورد في كتاب على عتبة الكتاب المقدس ص١٧٩:

> وأغلب الظنّ أنّ المسيحيّين جمعوا في بدء الأمر رسائل القديس بولس، واستعملوها في الكنائس (٢ بط ٣:١٥ - ١٦).

ثم تطور فضم" ذكريات الرسل" التي يعتبرها بعض المؤرخين تراث تلاميذ المسيح الاثنى عشر أو السبعين، و ما كتبوه عن حياتهم مع المسيح، و عقيدتهم في المسيح و دينه الذي تعلموه منه، و يعتبرها بعض المؤرخين مصادر كاذبة، وضعت عليها أسماء التلاميذ للتمويه و الخداع، كما قال المؤرخ الأمريكي" وليم ماكبرين" في كتابه" البحث عن الاثنى عشر رسولاً" حيث قال في ص٥٠:

> ففي كتابه " دراما التلاميذ المفقودين " أوجد سيناريو مبنى على مصادر الأبوكريفا المختلفة و مصادر مشكوك فيها كالآتي :

و لكن بعض المؤرخين يعتبر هذا الفرض خاطئاً، و يعتبر تراث التلاميذ وثائق مؤكدة و صحيحة كما يقول في نفس الكتاب ص ٥٢:

> من المحتمل أن جويت قد قام بالاعتماد كثيرا على الوثائق المشكوك فيها و المتأخرة ، لكن هناك بعض الناس يوافقونه على ذلك

لذلك فإن البعض يعتبرون" ذكريات الرسل" هي الأناجيل الأربعة نفسها، دون دليل حقيقي، و قد دخلت في قانون العهد الجديد في النصف الثاني من القرن الثاني، لذلك قال في كتاب على عتبة الكتاب المقدس ص١٧٩:

> وقد ذكر القديس يوستينوس النابلسيّ (+ نحو ١٦٥) أن المسيحيّين كانوا يُولُون «ذكريات الرسل»، أي الأناجيل الأربعة، منزلة كمنزلة الكتاب المقدس، وأنهم كانوا يقرأونها، إلى جانب أسفار الأنبياء في اجتماعات الأحد.

و يرفض كثير من المسيحيين هذه التسمية، إذ توحي بأن كتبة الأناجيل كانوا يكتبون مذكراتهم و لم يكونوا يقصدون كتابة أناجيل مقدسة، و لكنها اعتبرت أناجيل رغم أنف أصحابها.

و قد استقر قانون العهد الجديد لفترة من الزمن على مجموعة من الأسفار ذكرها كتاب على عتبة الكتاب المقدس ص١٧٩:

> وفي هذا الضوء ، كانت تعدّ الأناجيل الأربعة . في تلك الأيام ، كتابات قانونيّة ، تحتلّ المنزلة الأولى في قانون العهد الجديد ، إلى جانب إقرار كنائس القرن الثاني بقانونيّة مجموعة رسائل القديس بولس. وفي الوقت عينه كان الإقرار بقانونيّة سفر أعمال الرسل لِمَا له من صلة بإنجيل القديس لوقا ، وقانونيّة رسالة القديس بطرس الأولى ، ورسالة القديس يوحنا الأولى.

أما الأسفار التي رفضتها الكنائس الأولى فقد ذكرها في ص١٨٠:

> أمّا الرسالة إلى العبرانيين ، فكانت هدفاً للمنازعات ، في أواخر القرن الثاني ، بسبب الشكّ في كون القديس بولس كاتبها. وهذا ما حصل بعد ذلك أيضاً لرؤيا القديس يوحنّا. ولم تقبل الكنيسة إلاّ ببطء رسالة القديس بطرس الثانية ، ورسالة القديس يوحنا الثانية ورسالته الثالثة ، ورسالة القديس يهوذا ، ورسالة القديس يعقوب.

و هذه الرسائل تسمى بالرسائل الحائرة، حيث استمرت فترة من الزمن تُتنازع بين الدخول في الكتاب المقدس و الخروج منه، و بعض الآباء الكبار قد يرفض ما يقبله غيره، كما في" العهد القديم كما عرفته كنيسة الإسكندرية" ص٦٠:

> وقد يندهش القارىء حينما يعلم من هذه الرسالة أن القديس أثناسيوس لا يعترف بقانونية بعض أسفار الترجمة السبعينية.

و قد وجدت مخطوطات للعهد الجديد تحتوي أسفاراً ليست موجودة فيما بين أيدينا، مما يدل على أنها كانت قانونية عند أصحابها، كما جاء في كتاب" مخطوطات الكتاب المقدس بلغاته الأصلية" ص٤٠:

١- المجلد السينائي Codex Sinaiticus (א = 01):

[محفوظ بمكتبة المتحف البريطاني بلندن برقم إضافة ٤٣٧٢٥. وله تكملة في ليبزج، وقطعة صغيرة في لنذجراد]. وهو مخطوط للكتاب المقدس بعهديه مكتوب باليونانية على الرقوق، ويرجع إلى القرن الرابع الميلادي.
وهو يحتوي على رسالة برنابا وجزء من كتاب الراعي لهرماس بالإضافة إلى الأسفار القانونية.

و في ص٤١:

٢- المجلد الأسكندري Codex Alexandrinus (A = 02):

[محفوظ بمكتبة المتحف البريطاني بلندن]. وهو مخطوط للكتاب المقدس بعهديه مكتوب على الرقوق، ويرجع إلى أوائل القرن الخامس الميلادي. ويتضمن جميع أسفار الكتاب المقدس اليوناني مضافاً إلى آخرها رسالتي اكليمنضس الروماني الأولى والثانية، ومزامير سليمان.
ويمتاز المجلد باحتفاظه بسفر الرؤيا كاملاً لأنه ألحقت بنهايته رسالتا اكليمنضس.

و قد ورد ما يدل على أن بعض الكنائس كانت لديها قوائم أسفار خاصة بها(كتاب و قرار ص٣٦)

أما جستن مارتر فقد قال في دفاعه عن المسيحية، وهو يكتب عن العشاء الرباني : "في يوم الأحد يجتمع المسيحيون الساكنون بالمدينة أو القرى، في مكان واحد، يقرأون مذكّرات الرسل وكتابات الأنبياء، حسب ما يسمح به الوقت.

بل و بعض الآباء كانت لديهم قوائم خاصة بهم يسمحون بقراءتها لأهداف خاصة محددة " العهد القديم كما عرفته كنيسة الإسكندرية" ص ٦٠:

ولأجل الدقة المتناهية، أُضيف أيضاً أن هناك كتباً لم يشملها القانون، لكن الآباء حددوا قراءتها للمنضمين إلينا حديثاً(٣٦)، ويريدون أن يتتلمذوا لكلام التقوى،

و يقول ماكدويل ص٣٦:

> وتظهر كتابات ايريناوس إيمانه بقانونية الأناجيل الأربعة والأعمال ورومية ورسالتي كورنثوس وغلاطية وافسس وفيليبي وكولوسي ورسالتي تسالونيكي ورسالتي تيموثاوس وتيطس وبطرس الأولى ويوحنا الأولى والرؤيا. ويتضح من كتابه "ضد الهرطقات" أن فكرة الأناجيل الأربعة كانت حقيقة ثابتة معروفة ومقبولة في كل العالم المسيحي، ومعتبرة أمراً طبيعياً بل ولازماً، مثلها في ذلك مثل الجهات الأصلية الأربع.

و يتضح من كلامه حذف كثير من أسفار العهد الجديد من هذه القائمة المعترف بها، مثل رسالة فليمون و العبرانيين و يعقوب و رسالة لبطرس و اثنتين ليوحنا و رسالة يهوذا.

و أعتذر إليك يا صديقي على هذه الإطالة، و لعلك تكون قد فطنت إلى الهدف من سرد عدد كبير من الأدلة.

فإما أن تكون الكنائس التي اعتمدت عددا أكبر من الأسفار قد حازت كتابا محرفا زيد فيه ما ليس من كلام الله، أو أن الكنائس التي حازت كتابا صغيرا حرفت كتابها و نقصت منه، و في الحالين لا يجوز لك الاعتراض بقولك: كيف سمح الله بتحريف كتابه؟ بل عليك أن تدرس التحريف لتتجنب أن تنخدع بكتاب محرف ينسب زورا إلى الله و أنبيائه.

الشهادة السابعة: شهادة المخطوطات:

قال صديقي: دائما ما أسمع عن شهادة المخطوطات بصدق الكتاب المقدس و خلوه من التحريف، و هذه هي المرة الأولى التي أسمع فيها عن شهادة المخطوطات ضد الكتاب، فهل المخطوطات منافقة بوجهين؟

قلت: يا صديقي، المخطوطات ورق، و لو استنطقناها لقالت: لقد كنت أحتقر نفسي لأنني أساهم، أو لأنني أستغل للمساهمة، في إضلال الناس، فأنا مجرد أوراق، لا اختيار لي و لا إرادة، فإذا ملأني البشر بالحق امتلأت، و إذا ظلموني و سطروا علي متني الكفر و الضلال فإنني لا أملك الاعتراض، و كم استغل الناس اسمي و جهل الناس بي لنشر كفرهم وخداعهم لأتباعهم.

و معظم المخطوطات لا قيمة لها كشاهد، لا لصحة الكتاب أو كذبه، هل تذكر يا صديقي عدد الاختلافات التي وجدناها في المخطوطات المختلفة؟ قال: نعم ١٥٠ ألف اختلاف. قلت: هل تعرف بماذا علق ماكدويل على هذا الرقم؟ لقد قال في كتابه" كتاب و قرار" ص٤٠:

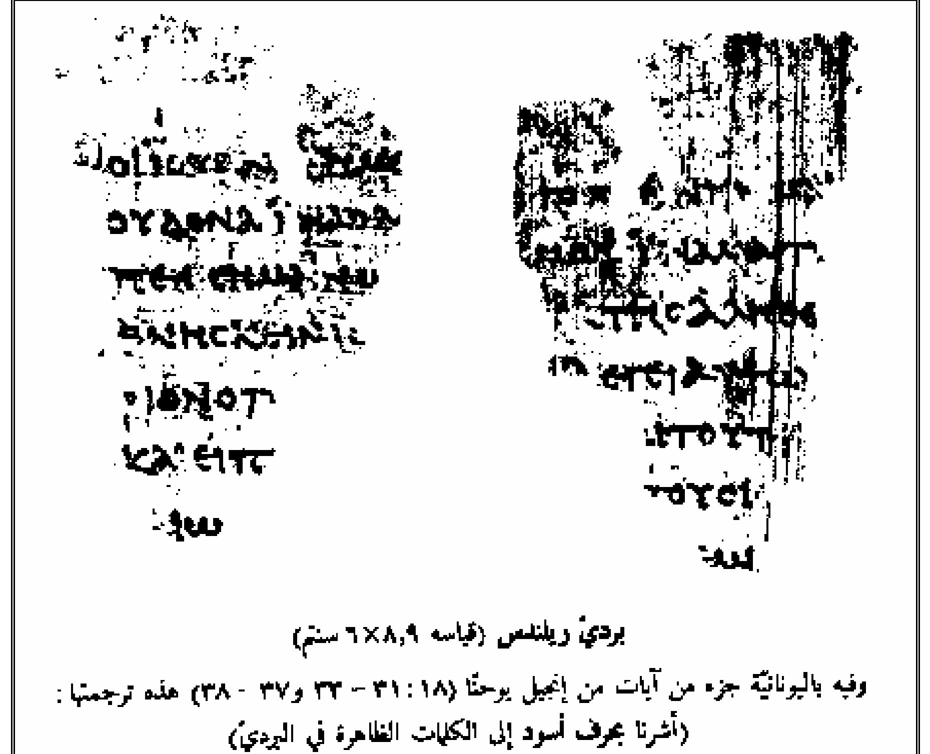
> "ولكن الحقيقة هي أن ٩٥٪ من هذه القراءات المختلفة تُعوزها الأدلـة، وضعيفة، ولا تستحق القبول.

هل تدري سبب رفض هذا الرقم المخيف من المخطوطات؟ إن معظم المخطوطات وجدت في جو و ظروف تفقدنا الثقة فيها، و هذا واضح من قصص اكتشاف المخطوطات، فبعض المخطوطات عثر عليها بعض الباحثين على حمار، بينما كان صاحبها ذاهبا بها إلى بيته ليطهو عليها طعامه، و مخطوطات قمران الشهيرة وجدت في زلع في كهف مهجور، لا يعرف من كتبها و هل هو جدير بالثقة، بل لقد وجدت أوراق في سلة القمامة فصارت كتبا مقدسة! كما جاء في" وحي الكتاب المقدس" ص٧٣:

وجد في سلة للمهملات بعــض الرقــوق
نمعدة للحــريق، وكانت مغطاة بمخطوط أنيق ومضبوط أكثر مــن أي مخطــوط
آخر رآه من قبل. فأخذ منها ٤٣ قطعة، كما تمكن من نقل سفري إشعياء إرميــا.

و بهذا تكون أغلب المخطوطات مجهولة المصدر، و ليست أهلا للثقة كما قال ماكدويل.

أما عن قيمة ما تحتويه هذه المخطوطات، فليست كما يظن كثيرون، إذ يفتخرون بعدد المخطوطات، و كأنها عدد من النسخ الكاملة للكتاب المقدس، بينما هي كما ذكر الأب جورج سابا في كتابه" على عتبة الكتاب المقدس" ص١٩٣ ، حيث وصف إحدى المخطوطات، و هي عبارة عن قصاصة من الورق طولها تسعة سنتيمترات و عرضها ستة، و الواضح فيها تسع كلمات فقط من أصل الكلمات الكاملة و عددها ستة و تسعون، أي أن الباقي المحفوظ يقل عن عُشر الأصل المكتوب.



بردي ريلندس (قياسه ٨,٩×٦ سنتم)

وفيه باليونانيّة جزء من آيات من إنجيل يوحنّا (١٨ : ٣١ - ٣٣ و٣٧ - ٣٨) هذه ترجمتها :
(أشرنا بحرف أسود إلى الكلمات الظاهرة في البردي)

«فقال لهم بيلاطس : خذوه أنتم واحكموا في أمره بحسب ناموسكم. فقالوا (اليهود) له لا يُباح لنا أن نقتل أحداً. كان هذا ليتمّ القول الذي قاله يسوع ، إذ أشار إلى أيّة ميتة كان مزمعاً أن يموتها. فدخل بيلاطس من جديد دار الولاية. ودعا يسوع ، وقال له : أنت ملك اليهود؟»

«فقال له بيلاطس : أنت إذن ملك ! أجاب يسوع : أنت قلت ؛ إني ملك . لقد ولدتُ وجئتُ إلى العالم لأجل هذا : أن أشهد للحق ، وكلّ من هو للحق يسمع صوتي. قال له بيلاطس : وما هو الحق؟... قال هذا وخرج أيضاً إلى اليهود، وقال لهم : أنا لا أجد عليه أية علّة».

و أغلب المخطوطات بها عيوب، كما ذكر نفس المصدر في صفحاته التالية. و يصفون مخطوطة أخرى في كتاب مخطوطات الكتاب المقدس ص٣٧:

د- بردية قمران ٧ق٥ (7Q5) : [البردية الخامسة من الكهف السابع بقمران]. وهى قطعة صغيرة من درج من البردى تتضمن آيتين من إنجيل مرقس (٦:٥٢-٥٣) باللغة اليونانية. ويرجع تاريخها بدون شك إلى سنوات تسبق وقت إيداعها

و لو جمعنا ما وجد في المخطوطات الموثوقة لما أمكن جمع الكتاب المقدس بطريقة سليمة، فإن جميع المخطوطات البردية المكتشفة عبر كل العالم لا يزيد ما فيها عن٤٠% من محتويات العهد الجديد الحالي، و يعني ذلك أن الزيادة على العهد الجديد

تبلغ مرة و نصف قدر حجمه وقتما كتبه هؤلاء النساخ، كما جاء في كتاب" مخطوطات الكتاب المقدس" ص٣٥:

وتغطي البرديات المكتشفة ما يزيد على ٤٠٪ من أسفار العهد الجديد. وترجع تواريخها إلى الفترة من القرن الأول إلى القرن الثامن، ويعود أكثر من نصف عددها إلى القرنين الثالث والرابع.

أما إنجيل يوحنا فقال عنه الأب جورج سابا:

تُعدّ مخطوطات الكتاب المقدس بالألوف. وترتقي ، شأن مخطوطات الآداب القديمة ، إلى زمن غير الزمن الذي وُضِعت فيه . إلاّ أنها أقرب جميع المخطوطات عهداً إلى مؤلّفيها . فهناك مثلاً قطعة من إنجيل القديس يوحنا من نحو سنة ١٢٥م. ، أي من بعد موت هذا القديس بشيء قليل. ولدينا مخطوطة من نحو سنة ٢٠٠ تشتمل على ثلثي إنجيله .

و نفس الشهادة وردت في مخطوطات الكتاب المقدس ص٣٨، ٣٩.

سألت صديقي: إذا كانت النسخة الأصلية تحتوي على ثلثي إنجيل يوحنا، فكم نسبة الزيادة عليها؟ قال: الثلث. قلت: بل النصف، لقد كان في بدايته نحو أربعة عشر إصحاحا، فصار واحدا و عشرين، فالزيادة نصف الأصل المخطوط.

و لقد اهتم كثير من علماء مقارنة النصوص بهذا الإنجيل بالأخص لزيادة الاختلافات في نسخه، حتى ظهرت دراسات خاصة به، كما جاء في كتاب مخطوطات الكتاب المقدس بلغاته الأصلية ص٤٨:

وقد صدرت دراسة عن نصوص إنجيل يوحنا حسبما اقتبسها كل من أوريجانوس والقديس كيرلس الأسكندري في تفسيريهما لذلك الإنجيل.

و فتحت لصديقي مقدمة نسخة" الإنجيل كتاب الحياة" و قد نبهت طبعته الصادرة في عام١٩٨٢، نبهت إلى هذه الحقيقة حيث كتبوا في المقدمة :

تنبيـــه

[ ] يشير المعقوفان إلى الكلمات والآيات التي لا وجود لها في أقدم المخطوطات ولكنها ظهرت في نصوص قديمة قيمة.

( ) يشير القوسان إلى الكلمات والتعابير التي لا وجود لها في الأصل ولكنّ معانيها تُفهم وتُستنتج من دراسة النص.

و قد أثار هذا التنبيه عاصفة من الاحتجاج من رجال الكنيسة، كما أثار عاصفة من السخرية من بعض المحتجين على هذا الدجل، قالوا: كل زيادة على النص الأصلي هي تحريف و تزوير، قام به مجرمون آثمون، أضافوا إلى كلمة الله بأيديهم و أهوائهم، و لا يمكن أن تعتبر هذه الزيادات الوقحة" نصوصا قديمة قيمة" كما ذكرت هذه الطبعة.

لذلك فإن تحت تأثير عاصفة الاحتجاج هذه، التي وصلت إلى حد التهديد بمقاطعة هذه الطبعة، بل و مقاطعة كل إصدارات هذه الدار، صدرت طبعة جديدة في عام١٩٩١ و قد حذف منها هذا التنبيه الأول و أبقوا على التنبيه الثاني فقالوا:

تنبيـــه

( ) يشير القوسان إلى الكلمات والتعابير التي لا وجود لها في الأصل ولكنّ معانيها تُفهم وتُستنتج من دراسة النص .

أما في طبعة٢٠٠٥ فحذفوا الجميع و تركوا الصفحة بيضاء خالية.

طلبت من صديقي إحصاء عدد الأقواس، أي عدد النصوص المضافة إلى النص الأصلي، فكان عدد الزيادة من الأقواس المربعة [ ] في الأناجيل فقط دون الرسائل٣١ قوسا، و هذه هي الزيادات التي أضيفت إلى المخطوطات القديمة. أما الأقواس الهلالية ( ) فعددها٣٢ و هو ما أضيف حديثاً عن طريق المطبعة نفسها.

صرخ صديقي قائلا: يا خبر أسود!! ثلاثة و ستون إضافة بشرية لكتاب الله!! كيف سمحوا لأنفسهم بهذا؟ و كيف بلغت بهم الوقاحة أن يعترفوا بهذا؟ و كيف يزعمون أن هذه الزيادة وردت في نسخ قيمة؟

قلت لصديقي: نحن نعرف أن هذه كانت إحدى طرق التحريف، يضاف النص داخل أقواس للتمويه، ثم بعد أن يعتاد الناس على وجود النص المضاف تزال الأقواس، فيصبح النص المضاف جزءا من النص الأصلي، كما قال كتاب وحي الكتاب المقدس ص٦٦:

٦- إضافة الحواشي المكتوبة كتعليق على جانب الصفحة كأنها من ضمن المتن: وهو على ما يبدو سبب في إضافة بعض الأجزاء التي لم ترد في أقدم النسخ وأنقها مثل عبارة "السالكين ليس حسب الجسد بل حسب الروح" في رومية ٨: ١، وأيضاً عبارة "الذين يشهدون في السماء هم ثلاثة..." الواردة في ١يوحنا ٥: ٧.

لاحظت أن صديقي فقد تركيزه، و أنه لا يتابع الحوار معي. و فجأة، ألقى بالكتب على الأرض، و انصرف مسرعا، منبها إياي أنه لن يستكمل معي هذه الدراسة، فقد وصل إلى مرحلة الإشباع من الملل و القرف.

حاولت مرارا جذب صديقي لاستكمال الدراسة، و لكنه أصر على رفضه، قلت له لقد كنت دوما تفخر أنك تستطيع أن تميز النقود السليمة من المزيفة بمجرد أن تقع في يدك، و كنت تعلمنا هذه الموهبة، فتقول: إن الورقة المزيفة أكثر نعومة و ليونة، فهلا تعلمت أن تميز الكتاب الحقيقي من المزيف، و الدين الحقيقي من المزيف، و سوف تجده كالمال المزيف، أكثر نعومة و ليونة، و لكنه مثلها تافه لا قيمة له، و يبدو أنني وفقت إلى الوصول إلى إقناع صديقي مؤقتا باستكمال الدراسة.

الشهادة الثامنة: شهادة عمال المطابع:

قلت لصديقي: قبل أن نبدأ أنصحك ألا تنساق وراء شيطانك الذي يمنعك من دراسة هذه الأمور عن كتابك المقدس، قد يكون الكثير منها صعب على النفس، بل صعب على العقل أن يهضمه، و لكنه علم ضروري، بل هو أهم العلوم للمسيحي، لذلك يقول يوسف رياض في كتابه" ثلاث حقائق أساسية في الإيمان المسيحي" ص٥:

> أتُرى توجد قضية أدعى للبحث من قضية وحي الكتاب المقدس؟ إن الحقائق التي نتمسك بها ليست من نتاج العقل، ولا عرفها الإنسان بالتخمين، بل حصلنا عليها من هذا الكتاب لذا فمن الأهمية بمكان أن نتوقف في البداية لنرى هل «هذا الكتاب» هو فعلاً الصخرة التي يمكننا أن نبني عليها إيماننا؟

لذلك فإن الشيطان و الهوى يحاول أن يمنعك من هذا العلم الذي يوصلك إلى الحق بإذن الله، و الآن نبدأ.

عندما تشرع المطبعة في طبع نسخ جديدة من كتاب طُبع سابقا، فإنها تكتفي بإحضار الأصول السابقة و النَسخ منها لطبع النُسخ الجديدة. هذا الكلام ينطبق على جميع الكتب في العالم، إلا الكتاب المقدس، حيث توجد لجنة في كل كنيسة، أعني طائفة تطبع لنفسها كتابا، تسمى لجنة تنقيح الكتاب المقدس، و كلما أرادت طبع نسخة جديدة، فإنها ترسل تعليماتها إلى المطبعة بما سوف يزاد أو ينقص أو يبدل من آخر نسخة طبعت.

جاء على غلاف كتاب منبر الكلية تعريف بالمؤلف و هو عضو بهذه اللجنة المذكورة.

> **الدكتور بطرس عبد الملك**
> **رئيس لجنة تنقيح ترجمة الكتاب المقدس للغة العربية منذ عام ١٩٥٤ حتى الآن**
> **رئيس تحرير قاموس الكتاب المقدس .**

و قد جمع عمال المطبعة ما غيروه في نسخة الملك جيمس و تعديلاتها فوجدوه ثلاثمائة تغيير، و بيانها كالتالي:

نسخة الملك جيمس المنقحة (المعدلة) NKJV أزالت ٢٢٨٩ كلمة .

العالمية NIV أزالت ٥٢١٩ كلمة و ١٦ عددا كاملا.

الأمريكية الحديثة NASV أزالت ٣٥٦١ كلمة و ١٧ عددا.

القياسية المعدلة الحديثة NRSV أزالت ٣٨٩٠ كلمة و١٨ عددا.

القياسة المعدلة RSV أزالت ٦٩٨٥ كلمة و ٢٥ عددا.

ترجمة القرن الحديثة NCV أزالت١١١١٤ كلمة و ١٦ عددا كاملا .

انجيل الحياة LIV ازالت ١٧٠٠٣ كلمة و ٧ اعداد كاملة .

و تلتزم المطبعة بتحديد الإصدار المطبوع، كما جاء في نسخة فانديك، حيث أصدروا منها أربعة إصدارات مختلفة، تميز كل منها باسم و رقم خاص، و جاء في غلاف الإصدار الثالث من أحدها بيان هذه الإصدارات:

ص.ب ٥٢٧٧ - هليوبوليس غرب ١١٧٧١ - القاهرة
رقم الإيداع ٥-٢٧٠-٢٣٠-٩٧٧

الإصدار الثالث
الطبعة الأولى ٢٠٠٥

Third edition 2005 First print
Arabic New Van Dyck Bible

P.O. Box 5277, Heliopolis West 11771,
Cairo, Egypt.

NVD 10 -ISBN 977-230-270-5 60K
NVD 13 -ISBN 1-84364-039-2 10K
NDV 15 -ISBN 1-84364-040-4 2K
NDV 15Z -ISBN 1-84364-041-4 10K

أما الإصدار السادس فكتبوا على غلافه:

© ١٩٩٩ جميع حقوق الطبع محفوظة
لدار الكتاب المقدس بمصر
ص. ب ٧٢٤ - القاهرة
رقم الإيداع ١١٤٦٣ / ٩٨
الإصدار السادس ٢٠٠٤
الطبعة الأولى

Arabic New Van Dyck Bible
Sixth Edition 2004 first print
© 1999 The Bible Society of Egypt
P.O. Box 724 Cairo
EGYPT

UBS-EPS-2004-8.7K

NVD62 -ISBN 1 903865 32 8
NVD63 -ISBN 977 230 154 7
NVD67Z -ISBN 1 903865 37 9
NVD67ZTI -ISBN 1 903865 38 7

و بعض النسخ تحتوي على مقدمات تذكر مميزات هذا الإصدار على غيره لتشجيع الزبائن على اقتنائه.

الشهادة التاسعة: شهادة اقتباسات الآباء:

طلبت من صديقي أن يكون صبورا، فسوف يفاجأ في هذه الشهادة بما لم يخطر له ببال، فكثيرا ما نقرأ و نسمع أن اقتباسات الآباء تشهد لصحة الكتاب، و أن الكتاب لو ضاع تماما لأمكن جمعه مرة أخرى من هذه الاقتباسات، و لكن الحقيقة أنهم (أعنى الآباء) لا يقتبسون، إنهم يخترعون نصوصا، يكتبونها من عقولهم و أهوائهم ثم يقولون هذا من عند الله، فقد تعلّم المؤلفون المسيحيون تحريف النصوص لتوافق ما يريدون الإيحاء به، تعلموا ذلك من كتبة الأناجيل أنفسهم، حيث حرف متى نفسه فهو يقول" ١٧ لكي يتم ما قيل باشعياء النبي القائل ١٨ هوذا **فتاي** الذي اخترته حبيبي" (١٢:١٨) و النص الذي اقتبسه في(إشعيا٤٢:١) " هوذا **عبدي** الذي اعضده مختاري" فحرف عبدي إلى فتاي، و الهدف معروف طبعا. و يخترع من عقله نصا ينسبه إلى الأنبياء و لا نجده عندهم، فيقول في(٢: ٢٣) " و اتى و سكن في مدينة يقال لها ناصرة لكي يتم ما قيل بالانبياء انه سيدعى ناصريا" و لا يوجد نص في أي مكان من الكتاب المقدس يقول: إن المسيح سيدعى ناصريا. و لو تتبعنا النصوص التي حرفها متى لطال بنا المقام، و لكننا نتجاوزها الآن، و ربما أفردنا لها بحثا في جلسة خاصة.

و بولس أيضاً يحرف لإثبات ما يحب، و أدعوك يا صديقي لإثبات ذلك بنفسك، فقط عليك أن تسجل مقتبساته من العهد القديم، ثم مراجعتها على الأصول الذي نقل منها، بمساعدة أي تفسير، و ليكن التفسير التطبيقي، و أعطيك النتيجة مقدماً" **مستحيل أن تجد النصين متطابقين، و مستحيل أن يكون التحريف بلا هدف**".

أردت أن أذكر لصديقي بعض الأمثلة، و لكنه طلب تجاوز هذه النقطة، معتبرا أن مثالي متى يكفيان، قلت له: و على هذه السنة درج المؤلفون المسيحيون.

سألت صديقي: ترى ما سبب إحجام الكنيسة عن طبع أغلب تراث الآباء الكبار الأولين، مع ما تظن فيه من الفوائد الكبيرة؟ سكت. قلت: يقولون إن لهذا الإحجام ثلاثة أسباب، الأول تطور العقائد المسيحية، فإن أغلب عقائد الأجيال الأولى تختلف عن

العقائد الحالية، فلو طبعت هذه الكتب لظهرت هذه الفروق، السبب الثاني أن أغلبهم كان يعتقد اعتقادات خرافية، فيخجل المسيحيون المعاصرون من إظهار الوجه الحقيقي لآبائهم الكبار، لذلك يمنعون طبع تراثهم، و يكتفون بالنقل و الاقتباس منهم في طبعات جديدة منقحة، السبب الثالث اختلاف نصوص الآباء القدامى عن النصوص الحالية، مما يفقد الثقة في الآباء أو في الكتاب، إذ يجد القارئ نصوص أوريجانوس تختلف عن أوغسطينوس، و كلاهما يختلف عن أثناسيوس، فمن يصدق؟

و قد راجعنا بعض النصوص التي ذكرها يوسابيوس في تاريخه على الكتاب المقدس الذي بين أيدينا فلم نجد منها نصا موافقا لما بين أيدينا، قال كيرلس: يوسابيوس هذا مؤرخ، لا يمكن اعتبار اقتباساته حجة فهو ليس من الآباء، اقترحت على صديقي أن أقرأ عليه، على سبيل المثال، اقتباسات أثناسيوس الرسولي، أحد كبار آباء الكنيسة، واضع قانون الإيمان في مجمع نيقية، في رسالته إلى الوثنيين طبعة مكتبة المحبة بشبرا، حيث يقتبس الكثير من نصوص العهدين القديم و الجديد، سأقرا على صديقي النص منبها إلى موضعه، و هو يقارن في نسخته من الكتاب المقدس، وجد صديقي في بعض النصوص تحريفا بسيطا، و في بعضها الآخر تحريفا خطيرا، و بعض النصوص ليس موجودا بالمرة، فقد جاء في ص٢٦ نص غير موجود:

> الأخرى الى الزنى ، بدلا من انتاج النسل الطبيعى ، واللسان الى النميمة والشتيمة والحلف كذبا بدلا من الكلام اللائق ، والايدى أيضا الى السرقة وضرب الاخوة ، وحاسة الشم الى الروائح الشهوانية المتنوعة ، والاقدام للاسراع فى سفك الدم ، والبطن الى السكر والنهم (١) ٠ (١) رو ٣ : ١٠ الخ ٠

و في ص٢٧:

> كان يتطلع اليه المغبوط بولس لابس المسيح عندما قال « أسعى نحو الغرض ، لاجل جعالة دعوة المسيح يسوع العليا » (١) ٠ (١) فى ٣ : ١٤ ٠

و في ص٣٤:

وغرقوا فى الشهوات وأوهام الأشياء الجسدية ، ونسوا معرفة ومجد الله لبلادة عقولهم ، أو بالحرى لانعدام عقولهم ، فانهم جعلوا لانفسهم آلهة من الاشياء المنظورة ممجدين المخلوق دون الخالق (١) اله ، ومؤلهين المصنوعات دون السيد علتها وبارئها . (١) رو ١ : ٢٥ .

و في ص٣٥:

الكتب الالهيــة اذ تقــول « اذا جاء الشرير الى عمق الشرور فانه يزدرى » (١) . (١) ام ١٨ : ٣ (الترجمة السبعينية) .

و في ص٤٤:

حتى جعلوا على الحجر والخشب الاسم الذى لا يشرك فيه احـد (٣)) . (٣) حكمة ١٤ : ١٢ ــ ٢١ .

و في ص٥١:

١ ــ وأفضل شهادة عن كل هذا يقدمها الينـا الكتاب لخص الذى سبق أن انبأنا حينمـا قال (١) « أصنامهم فضة وذهب عمـل أيدى الناس . لهـا أعين ولا تبصر لها أفـواه ولا تتـكلم . لها آذان ولا تسمع . لها مناخر ولا تشـم . لها أيدى ولا تلمس . لها ارجـل ولا تمشى . ولا تنطق بحناجرها . مثـلها يكون صانعوها » (١) مز ١١٥ : ٤ ــ ٨ .

و في ص٥١:

فاليك أيضا دحض تلك العبادة حيثما يقـــول
روح (٢) « يخـزى الذين صوروا الها وسـبكوا أصـناما
غير نفع • وكل الذين صنعوها يختفون • ليجتمع كل الصـم
بين البشر ويقفوا معـا ليرتعبوا ويخـزوا معـا • حدد النجار
حديدا وطبعـه بالقدوم ، وبالمطارق صـوره ، وصنعه بذراع
قوته ، يجـوع أيضا فليس له قوة ، لا يشرب ماء • اختـار
النجار خشبا ، نجـره ، صوره بالفراء ، صنعـه كشبه رجل ،
كجمال انسان ، واقامة فى بيته ، خشبا قطعـه من الغـابة
مما غرسه الرب وانماه المطر ليصير للناس للايقـاد ، ويأخذ
منه ويتدفأ ، يشعل ايضا ويخبز خبزا عليه ، ولكن البقـية
صنعوها آلهة ، وسجدوا لها ، نصفه أحرقوه بالنار ، عـلى
نصفه شوى لحما واكل وشبع وتدفأ وقال • حسن لى لأنى
قد تدفأت رأيت نارا • وبقيتـه سجد لها ، قائلا : نجنى لأنك
انت الهى • لم يعرفوا ولا فهموا لأنه قد طمست عيونهم عـن
الابصار وقلوبهم عن التعقـل • ولا يردد فى قلبه وليس لـه
معرفة ولا فهم انه احرق نصفه بالنار ، وخبز ايضا عـلى جمره
خبزا شوى لحما واكل • وصنع بقيته رجسا وسجد له •
اعرفوا ان قلبهم رماد ، وانهم مخدوعون ولا يستطيع احـد
ان ينجى نفسه • انظر ، الا تقـل : فى يمينى كذب ؟ » •

(٢) اش ٤٤ : ٩ ـ ٢٠ (الترجمة السبعنية) •

و في ص١٠٤:

بولس الذى كتب لأهل ليكاؤنية صرخ قائلا (٢) « نحن أيضا بشر تحت آلام مثلكم نبشركم أن ترجعوا من هذه الاباطيل الى الاله الحى الذى خلق السماء والأرض والبحر وكل ما فيها • الذى فى الأجيال الماضية ترك جميع الأمم يسلكون فى طرقهم • مع انه لم يترك نفسه بلا شاهد • وهو فعل خيرا واعطاكم من السماء أمطارا وأزمنة مثمرة مالئا قلوبكم طعاما وسرورا » • (٢) اع ١٤ : ١٥ ـ ١٧ •

و في ص١٢١:

لأنه « هو صورة الله غير المنظورة بكر كل خليقة • فانه به وفيه كل الأشياء كائنة ، ما يرى وما لا يرى ، وهو رأس الكنيسة » كما يعلم خدام الحق فى كتاباتهم المقدسة (١)•
(١) كو ١ : ١٥ ـ ١٨ •

و في ص١٢٢:

كما يقول أيضا اللاهوتى (١)
« فى البدء كان الكلمة ، والكلمة كان عند الله ، وكان الكلمة الله • كل شىء به كان وبغيره لم يكن شىء مما كان » •
(١) يو ١ : ١ ـ ٣ •

و في ص١٢٩:

اذن فمن البداءة علمت الكلمة الالهية الشعب اليهودي بقوة عن ابادة الاصنام حين قالت (١) « لا تصنع لك تمثالا منحوتا ولا صورة ما مما فى السماء من فوق وما فى الأرض من تحت » •
(١) خر ٢٠ : ٤ •

و في ص١٣٠:

« وحين ترفع عينيك وتنظر الشمس والقمر وكل جند السماء فلا تضل وتعبدها هذه التى أعطاها الرب الهك لجميع الشعوب التى تحت السماء » . (١) تث ٣٠ : ٤.

و في ص١٣١:

تلك التعـاليم الالهية حين قالت (١) « اسمع يا اسرائيل الرب الهك اله واحد » وأيضا « تحب الرب الهك من كل قلبك ومن كل قوتك » وأيضا « للرب الهك تسجد ، واياه وحـده تعبد . وبه تلتصق » . (١) تث ٦ : ٤ و ٥ و ١٣ .

و في ص١٣١:

حيث يقول الرجال الذين يتكلمون بلسان الله (٢) « أسست الأرض فثبتت . اليوم يثبت حسب أحكامك » (٢) مز ١١٩ : ٩٠ و ٩١ .

و في ص١٣٢:

وأيضا (١) « رنموا لالهنـا بعود . الكاسي السموات سحابا المهيىء للأرض مطرا المنبت حشيشا على الجبال وعشبا اخضر لخدمة الانسان . المعطى للبهائم طعاما » .
(١) مز ١٤٧ : ٧ ـ ٩ .

و في ص١٣٢:

٤ ـ من أجل هذا فانه هو أيضا يقنعنا ويقول (٣) « وهو تكلم فصنعت . هو أمر فخلقت » (٣) مز ١٤٨ : ٥ .

و في ص١٣٤:

حكمته التى قالت (١) « لما خلق السماء والأرض كنت هناك انا معـه » . (١) ام ٨ : ٢٧ .

و في ص١٣٤:

كما يقول المخلص(٢)
« كل الاشياء التي ارى الآب يعملها هـذه ايضا اعملها كذلك »
(٢) يو ٥ : ١٩ ، كو ١ : ١٦ .

و في نفس الصفحة نص غير موجود:

وقد علم تلاميذه القديسين أن « الكل به ولـه قد خلق » .

و تعليقا على هذا النص الذي اخترعه من عنده و نسبه إلى المسيح زورا و بهتانا، أقول: إن هذا السلوك ليس مستغربا من أثناسيوس و أمثاله من مخترعي الأديان.

جاء في كتاب تاريخ الإسكندرية و حضارتها، الذي قام على تأليفه و مراجعته أربعة عشر أستاذا من أساتذة التاريخ بجامعة الإسكندرية، من بينهم أربعة من المسيحيين، عن أثناسيوس هذا الذي يلقبونه بالرسولي، و يصفونه بأنه أبو علم اللاهوت و المدافع الأول عن لاهوت المسيح، و بطل مجمع نيقية، و واضع قانون الإيمان، فماذا قال هذا الجمع من الأساتذة المؤرخين عنه؟ قالوا في ج١ص١٠٣ما نصه: و الواقع أن أثناسيوس كان شخصية عنيدة، كما كان محبا للسلطة، طموحا، لا يطيق المعارضة، و لقد اتهمه بعض المؤرخين بأنه كان يزيف الوثائق، و يكذب عامدا، و لكن البعض الآخر ترفق به فوصفه بأنه كان يجيد فن إخفاء الحقائق، و اختلاق الأكاذيب.اهـ

والواقع أن أثناسيوس كان شخصية
عنيدة، كما كان محبا للسلطة طموحا لا يطيق المعارضة . ولقد اتهمه بعض
المؤرخين بأنه كان يزيف الوثائق ويكذب عامدا . ولكن البعض الاخر ترفق
به فوصفه بأنه كان يجيد فن اخفاء الحقائق واختلاق الأكاذيب .

هذا هو نص ما ذكره هؤلاء الأساتذة الدكاترة المؤرخون عن أثناسيوس الذي تنسب إليه أغلب العقائد التي يعتقدها الملايين من المسيحيين، و بخاصة في مصر حيث كان بطركا للإسكندرية، و يصفونه بثماني صفات: (١) شخصية عنيدة (٢) محبا للسلطة

(٣) طموحا (٤) لا يطيق المعارضة (٥) يزيف الوثائق(٦) و يكذب عامدا(٧) يخفي الحقائق(٨) و يختلق الأكاذيب.

ألا تعجب يا صديقي! كيف ينجذبون للكذابين، كنوع من الفراش لا ينجذب إلا إلى النار يظنها نورا ساطعا، فإذا بها لهيب حارق قاتل.

هل هم مساكين مخدوعون؟ تآمر عليهم جيش من الكذبة الملفقين فلبسوا عليهم الحق بالباطل؟ أم أنهم هم المفرطون؟ خدعوا أنفسهم و لم يفتشوا الكتب، كما أمروا، بل انساقوا وراء الكذبة الذين حذرهم منهم كتابهم أكثر من مرة، و بين لهم صفاتهم أبلغ بيان، فلا يحق لهم أن يلوموا إلا أنفسهم.

و يدافع بعض المخادعين عن هذا التحريف في الاقتباسات الآبائية، فيقول كما جاء في مخطوطات الكتاب المقدس ص٤٨:

> ولكن يلزمنا أن نستخرج اقتباسات الآباء من نصوص كتاباتهم المنشورة نشراً علمياً دقيقاً. وأن نفحص الاقتباسات فحصاً جيداً، آخذين في الاعتبار أن بعض الاقتباسات قد لا تكون نقلاً مباشراً من الكتب المقدسة التي بين أيديهم، وإنما تلاوة شفوية لما حفظوه منها عن ظهر القلب، ومن ثم يكون تعرضهم للسهو أمراً غير مستبعد. ولذلك فلا يمكن الأخذ بشهادات اقتباساتهم وحدها على انفراد، لأن فائدتها تكون بتضامنها وانسجامها مع غيرها من الشهادات.

و نفس الهراء يقوله ماكدويل في كتابه" كتاب و قرار" ص٥٤:

> على أننا نحتاج إلى مراعاة أمرين :
> ١- بعض الآباء يقتبسون من الذاكرة، ولا ينقلون الآيات بالنص والحرف.
> ٢- حدثت بعض الأخطاء من النُسّاخ عن عمد أو عن سهو.

و نحن نتساءل إلى أي مدى سمح هؤلاء القديسون لأن يغيروا كلام الله المقدس بكلامهم غير المقدس؟ هل غيروا حروفا أم كلمات أم أسطرا أم فقرات أم إصحاحات؟ و هل لهذا التغيير المسموح به ضوابط و قوانين أم أن عندهم تفويض مفتوح؟ و هذا التفويض هل أخذوه من صاحب الكتاب نفسه؟ أم أنهم انتزعوه و سرقوه ظلما و

عدوانا؟ و لماذا لا نجد هذا النقل الخاطئ من الذاكرة عند المسلمين، فلا نجد القرآن الذي يقتبسه ابن كثير مختلفا عن قرآن الطبري، و قرآن الزمخشري متعارضا مع قرآن الرازي؟

و لماذا اعتمدوا على ذاكرتهم و قد اختبروها فوجدوها ضعيفة؟ و لماذا لم يراجعوا الكتب و قد كانت بين أيديهم؟ أسئلة كثيرة، و لا جواب**!** فقط دجل و تمويه و كذب.

الشهادة العاشرة: شهادة المؤلفين المعاصرين:

و كما سمح الآباء القدامى لأنفسهم بتغيير و تبديل كلمات الكتاب المقدس، كذلك سار على دربهم تلاميذهم و أبناؤهم، فكانوا شر خلف لشر سلف. فالأب جورج سابا يذكر في كتابه على عتبة الكتاب المقدس ص٢٦٥ نصا، يصفه بأنه أجمل ما ورد في العهد القديم:

أجمل ما ورد في العهد القديم؟ :

«اني لا زلت معك في كل حين
وقد أخذت مني باليمين.
وأنت بنصحك ترشدني
وإلى أمجادك تصعدني.
فمن لي سواك في السماء؟
وما طلبت في الأرض غيرك.
فنيَ جسدي وفؤادي
غير أن الله ملجأ قلبي
وهو إلى الأبد نصيبي.
إن الذين يبتعدون عنك يبيدون
وإنك تُهلك جميع من يخونونك ويفجرون
أمّا أنا ، فحسن لي أن أتقرّب إلى الله
جاعلاً في السيّد الرب اتكالي
كي أروي ، ربِّ ، عند أبواب المدينة
كل ما أتيت من أعمال».

(المزمور ٧٢ : ٢٤ – ٢٨)

و عندما نرجع إلى المزمور المذكور نجده ينتهي عند العدد١٩، أي أن النص غير موجود بين أيدينا على الإطلاق.

و الأستاذ ثروت سعيد في محاولته إثبات معجزات علمية بالكتاب المقدس، يضيف إلى نصوصه و يحذف منها ما يشاء حتى يثبت إعجازاً ليس موجوداً، و على الرغم من مراجعة اثنين من كبار الكنيسة لكتابه، إلا أنهما أقراه على ما صنع. ففي كتابه" الأدلة العلمية في الكتاب المقدس و إعجازه تثبت صدقه" يحذف و يزيد كما يحلو له. و نذكر أمثلة قليلة على ذلك، و لعدم الإطالة نكتفي بذكر ما أورده المؤلف الكذاب، و نحيل على موضعه من الكتاب المقدس، و نرجو من القارئ أن يراجع النص ليكتشف موضع الخطأ و التحريف، و من المناسب أن نذكر أننا أفردنا هذا الكتاب ببحث مستقل للرد عليه، ففي ص٧٦:

" هل في أيامك أمرت الصبح؟ هل عرفت الفجر موضعه؟
ليمسك بأكناف الأرض (أقاصي الأرض عند القطبين)
تدور (تتحول) كطين الخاتم وتقف وكأنها لابسة "
(أى ٣٨: ١٢-١٤).

و هذا النص في نسخة فانديك: هل في ايامك امرت الصبح هل عرفت الفجر موضعه ١٣ ليمسك باكناف الارض **فينفض الاشرار منها** ١٤ تتحول كطين الخاتم و تقف كانها لابسة

و في كتاب الحياة: ١٢هَلْ أَمَرْتَ مَرَّةً الصُّبْحَ فِي أَيَّامِكَ، وَأَرَيْتَ الْفَجْرَ مَوْضِعَهُ، ١٣لِيَقْبِضَ عَلَى أَكْنَافِ الأَرْضِ **وَيَنْفُضَ الأَشْرَارَ مِنْهَا؟** ١٤تَتَشَكَّلُ كَطِينٍ تَحْتَ الْخَاتَمِ، وَتَبْدُو مَعَالِمُهَا كَمَعَالِمِ الرِّدَاءِ.

و هما النسختان اللتان ينقل منهما، فلماذا حذف جزءا من النص؟ و من أين جاء بكلمة" تدور"؟ و في ص١٣٠:

"يربض تحت شجيرات السدر وبالصفصاف على المياه الجارية.
لا يخامره الخوف أن هاج النهر.
ويظل مطمئنا ولو أندفق نهر الأردن فى فمه.
من يقدر أن يصطاده من الأمام. أو يثقب أنفه بخزامة ؟. "
(أيوب ٤٠: ١٥ ــ ٢٤) .

و هذا النص في نسخة فانديك: تحت السدرات يضطجع **في ستر القصب و الغمقة ٢٢ تظلله السدرات بظلها** يحيط به صفصاف السواقي ٢٣ هوذا النهر يفيض فلا يفر هو يطمئن و لو اندفق الاردن في فمه ٢٤ هل يؤخذ من امامه هل يثقب انفه بخزامة

و فـي كتـاب الحيـاة: ٢١يَـرْبِضُ تَحْـتَ شُـجَيْرَاتِ الـسِّدْرِ، **وَبَـيْنَ الْحَلْفَـاءِ فِـي الْمُسْتَنْقَعَاتِ. ٢٢يَـسْتَظِلُّ بِشُجَيْرَاتِ الـسِّدْرِ**، وَبِالصَّفْـصَافِ عَلَـى المِيَـاهِ الجَارِيَـةِ ٢٣لاَ يُخَامِرُهُ الْخَوْفُ إِنْ هَاجَ النَّهْرُ، وَيَظَلُّ مُطْمَئِنّاً وَلَوِ انْدَفَقَ نَهْرُ الأُرْدُنِّ فِي فَمِهِ. ٢٤مَنْ يَقْدِرُ أَنْ يَصْطَادَهُ مِنَ الأَمَامِ، أَوْ يَثْقُبُ أَنْفَهُ بِخِزَامَةٍ؟

و في ص١٤٢ يذكر نصا وضعه من عنده، و ليس في الكتاب:

> يقول الكتاب المقدس عن هذا الحيوان :
> " لا يقدر على هزيمته إلا الذى خلقه.. ولا يمكن اصطياده "

و في ص١٥٦:

> أتقدر أن تضع خزامة في أنفه، أو تثقب فكه بخطاف ؟ ....
> أن حاولت القبض عليه بيدك ستذكر ضراوة قتاله ولاتعود تقدم على ذلك ثانيا !
> أى أمل في إخضاعه قد خاب، ومجرد النظر يبعث على الفزع.
> لا أحد يملك جرأة كافية ليستثيره......
> دعنى أحدثك عن أطراف لوياثان وعن قوته وتناسق قامته.

و في ص١٥٧:

> ..... في عنقه تكمن قوة، وأمام عينيه يعدو الهول.
> ثنايا لحمه محكمة التماسك، مسبوكة عليه لا تتحرك.

و الأستاذ يوسف رياض يرتكب نفس التحريف المخزي في كتابه" وحي الكتاب المقدس" ففي محاولة إثبات حفظ الله للكتاب ينقل النص ص١٢٥:

حقاً كان هذا ممكناً لو أنه كتاب بشرى. أما وأنه كتاب الله فحاشا ألف مرة أن يحدث هذا. والعجيب أن الله وقتئذ لم يحفظ كلمته من الضياع فقط، بل أضاف إليها أيضا سفراً جديداً هو نبوة إرمياء جاء في فاتحته قول الرب العظيم «أنا ساهر على كلمتي» (إر ١: ١٢).

و يحذف كلمة" لأجريها" من النص الأصلي و هي تبين أن معني الكلمة أي القدر، و لكنه يحرف ليموه أن المقصود أن الله حفظ نص كلمة الكتاب المقدس.

لذلك يشرح الدكتور القس بطرس عبد الملك هذا النص تحت عنوان:

ثانياً : الرب ساهر لاجراء كلمته .

و يبين المعنى المقصود من النص حين يقول في كتابه منبر الكلية ص٩٩، فيقول:

ولكن كان الرب ساهراً فأجرى مقصده ونفذ إرادته الطيبة الصالحة

و في محاولة إثبات إعجاز علمي موهوم للكتاب المقدس يحرف أيضاً كما فعل ثروت سعيد فيقول ص٢٥٣:

إذ قال «يوم الرب الذى فيه تـزول السماوات بضجيج وتنحل العناصر محترقة.... فبما أن هذه كلها تنحل أى أناس يجب أن تكونوا أنتم... منتظرين وطالبين سرعة مجيء يوم (الله) الذى به تنحل السموات ملتهبة والعناصر محترقة تذوب»! (٢بط ٣ : ١٠ـ ١٢)

و يقول في ص٢٥٥:

ارتباط الجسد الفسيولوجي: ولقد أشار الكتاب المقدس إلى الارتباط الفسيولوجى بين أعضاء الجسم وأنظمته المختلفة بقوله «إن كان عضو واحد يتألم فجميع الأعضاء تتألم معه» (١ كو١٢ : ٢٦).

فيحذف من النص ما يدل على أن المقصود عضو من أعضاء الكنيسة، لا عضو من أعضاء الجسد الإنساني، ليخدع القراء الذين وثقوا فيه.

قال صديقي: معني هذاأن كل من يقرأ هذه الكتب عليه أن يقارن بين النصوص المنقولة فيها، و بين النصوص في مصادرها الأصلية، شيء مخز حقيقة، يا للعار.

الشهادة الحادية عشرة: شهادة الترجمات:

قلت لصديقي: قبل أن نبدأ هذه الشهادة أسألك: هل الكتاب الذي بين يديك أصلي أم ترجمة؟ قال: بل هو ترجمة. قلت: فإذا كانت بالترجمات عيوب فهي تنسحب على هذا الكتاب بلا شك، أليس كذلك؟ قال: بلى.

قلت: لقد وضعت أغلب ترجمات الكتاب المقدس في جو من الاضطهاد و الإرهاب، مارسه رجال الكنيسة ضد المترجمين، و لا يخلو ما لهذا الاضطهاد من دور في منع المترجم من الحصول على النسخ و المراجع اللازمة لإتقان ترجمته، يقول كتاب وحي الكتاب المقدس ص١٢٦:

> **حجبه و منع تداوله**
>
> كان رجال الكنيسة، بكل أسف، على رأس الذين إستخدمهم الشيطان في هذه الجولة. وكان هذا أثناء العصور المظلمة، والتي كانت مظلمة حقاً نظراً لاحتجاب نور كلمة الله عن الناس (إش ٨ : ٢٠). فلكي يحيط رجال الإكليروس أنفسهم بهالة خرافية من التقديس، وليوهموا الناس أنهم وحدهم الطريق إلى الله، فإنهم منعوا وصول الكتاب المقدس للشعب!!
>
> لنا العذر إن لم نستطع أن نتصور الآن ماذا كان عليه الوضع في البلاد المسيحية في تلك العصور المظلمة. فمن يصدق أن الكنيسة وقفت بكل ثقلها ضد رجال الله الذين شرعوا في ترجمة الكتاب المقدس إلى لغاتهم، وحاربتهم حتى الموت!!

و بلغ الاضطهاد حد القتل حرقاً، فقال في نفس الصفحة:

> وحدث في سنة ١٥٣٤ أن أحرق ٢٠ رجلاً وامرأة واحدة في باريس بتهمة طبع الكتاب المقدس!!

و قال في ص١٢٧:

لكن قصة المقاومة للكتاب المقدس لم تنته. فلقد تجاسر عالم تقي اسمه تنـدال على ترجمة الكتاب المقدس إلى اللغة الإنجليزية، وكان وقتها مختبئاً في قلعة جوتنبرج مع رفيق الكفاح القديس لوثر. لكن رجال الكنيسة في إنجلترا كانوا له بالمرصاد، ورتبوا مكيدة أمكنهم بها خطفه وإعادته إلى إنجلترا ليحاكم هناك بتهمة الهرطقة، وتم إعدامه حرقاً بالنار عام ١٥٣٦.

و قال المؤرخ البريطاني" أندرو ملر" في كتابه" مختصر تاريخ الكنيسة" ص٣٩٣:

حاول الأساقفة استصدار حكم من البرلمان بالقضاء على هذه الترجمة،

بل لقد وضع أحد المجامع قرارا لتحريم الترجمة كما ذكر في نفس الكتاب ص٣٤٥:

ولذلك أصدر مجمع تولوز القرار الآتي: "إننا نقرر منع كتب العهد القديم والجديد عن العلمانيين، إلا من كان منهم يريد اقتناء كتب المزامير أو الأجبية أو ساعات العذراء مريم الطوباوية، ولكننا نحرم تحريمًا باتًا ترجمة أي جزء من أجزاء الكتاب الأخرى إلى اللغات الدارجة".

و كما جاء في موسوعة قصة الحضارة ج١٦ ص٨٨:

وحرم مجلس نربونة (١٢٢٩)
أن يمتلك أحد من غير رجال الدين أي جزء من الكتاب المقدس[٣٥].

كما أن بعض الترجمات الشهيرة مثل ترجمة فانديك و ترجمة عالي سميث قام بها أشخاص يجهلون اللغة التي يترجمون إليها، كما قال الأستاذ يوسف رياض في كتابه ص٨٥:

الدكتور عالي سميث: الذي ولد بأمريكا سنة ١٨٠١. وأتى للعمل كمرسل لجزيرة مالطة بعد أن أنهى دراسته، ومنها عام ١٨٢٧ إلى بيروت ليتعلم اللغة العربية. ونحو عام ١٨٣٧ عُهد إليه بالإشراف على طبع الكتاب المقدس بالعربية، فتحمل من المشاق مالا يسعنا المجال هنا لشرحه.

مما اضطره لاختيار معاونين و مراجعين لتصحيح و ضبط ترجمته، كما جاء في

نفس الصفحة:

وكان ذلك عام ١٨٤٧. وقد تمكن هو ومعاونوه – على رأسهم المعلم القدير بطرس البستاني، الذي كان ضليعاً في اللغة العربية ومتمكناً من العبرية، وكذلك الشيخ نصيف اليازجي النحوي القدير الذي انتدب تصحيح وضبط اللغة – بعد مجهود مضنٍ وشاق، من ترجمة أسفار موسى

و قال عن كرنيليوس فانديك الأمريكي أيضا في ص٨٦:

ولقد تعين لمتابعة ترجمة الكتاب خلفاً للدكتور سميث. فابتدأ بمراجعة ما سبق ترجمته، ثم ترجم الباقي. وقد استعان هو أيضاً بالشيخ يوسف الأسير (الأزهري) لضبط الترجمة. وانتهى من الترجمة والطبع يوم ٢٩ مارس ١٨٦٥.

و لا يخفى ما يعنيه وجود هذا الشيخ الأزهري ضمن لجنة مراجعة و ضبط الترجمة، حيث أدخل الكثير من التعديلات و التعابير القرآنية إلى النص.

و بعض الترجمات حاولت جذب القارئ بجزالة اللفظ على حساب النص، فقال في ص٨٦:

الترجمة اليسوعية

قام بعض الرهبان اليسوعيين في بيروت، بمعاونة الشيخ إبراهيم اليازجي بن الشيخ نصيف اليازجي السالف الذكر، سنة ١٨٨١ بترجمة عربية أخرى. وهي ترجمة جميلة ودقيقة عدا استثناءات معدودة. تتميز عن غيرها بحلاوة الأسلوب وفصاحة اللفظ، لكن على حساب عدم التقيد بحرفية النص الأصلي في بعض الأحيان.

و بعض الترجمات وضعت كما يريد القراء،لا كما جاء في الأصل، ابتغاء زيادة الربح فقال في ص٨٨:

الترجمة الحديثة يقوم بنشرها اتحاد جمعيات الكتاب المقدس ببيروت، والتي صدرت طبعتها الأولى عام ١٩٧٨. وهذه الترجمة بالأسف جاملت البشر على حساب الحق الإلهي.

و لذلك رفض البابا شنودة التوقيع على ترجمة كتاب الحياة، و لم يعتبرها كتاباً مقدساً، بينما يقول عنها يوسف رياض ص٨٧:

> **ومن أشهر تلك الترجمات الحديثة:**
>
> **الترجمة التفسيرية (كتاب الحياة):** تهدف هـــذه الترجمـــة لتبسـيط المعنـــى وإيضاحه. وقد صدر العهد الجديد عام ١٩٨٢، ثم صدر الكتاب المقـــدس كـــاملاً عام ١٩٨٨. وهي ترجمة جيدة إلى حد كبير.

و الدكتور القس منيس عبد النور في كتابه شبهات وهمية حول العهد القديم يعيب الترجمات في كثير من مواضع كتابه، فيقول في ص٩:

> (٦) أحيانا يبدو شيء من التناقض بين عبارتين في الكتاب، والسبب في هذا وقوع خطأ أو عدم تدقيق في الترجمة.

و في ص٤٧:

> فإن المترجم تارة يزيد بعض عبارات من عنده للتوضيح والبيان، إذ يتعذر عليه مطابقة الأصل تماماً.

و أحيانا يزيد المترجم من عنده، فقال في ص١٤٨:

> **وللرد نقول:** هذه العبارة غير موجودة في الأصل العبري، وإنما أتى بها المترجم من ذات سفر أيوب (١٩ : ٢٥-٢٧)

و ينقص المترجم من النص الأصلي، فقال في ص١٠٨:

> **وللرد نقول:** هذه الآيات غير الموجودة في الترجمة اليونانية موجودة في النسخة العبرية التي هي الأصل الذي أخذت منه باقي التراجم.

فإذا كانت الترجمـة الأولـى دقيقـة أمكن أن تـستخدم فـي ترجمـة حديثـة منهـا، أمـا إذا كانت مشوهة فالمنقول منها مشوه كذلك، كما يقول يوسف رياض ص٨٤:

> **إذ كـــان معظـــم المترجمين يعتمدون علـى ترجمات أخرى أقدم؛ كالسريانية والقبطية، وليس علـــى الأصل العبري واليوناني، فنتج عن ذلك ترجمات مشوهة ومشـــحونة بالأخطـــاء.**

فأي قدر من الثقة إذن يمكن أن تتمتع به هذه الترجمات التي بين أيدينا؟

الشهادة الثانية عشرة: شهادة أخطاء الكتاب:

قلت لصديقي: إذا كتب رجل وصفاً لبيت، و عندما ننظر إلى البيت نجده غير مطابق للوصف، فإننا نقول: إما أن الرجل ليس صاحب البيت، و لا يعرف صفته، أو أنه لا يحسن الوصف، و لما كان هذان الوصفان لا يمكن أن يوصف الله سبحانه بأحدهما. عرفنا بكل يقين أن الكتاب الذي يحتوي أخطاء من أي نوع، هو كتاب باطل لا يمكن أن يكون كتاب الله العليم الحكيم سبحانه، ننزهه أن ننسبه له.

يقول الأب جورج سابا عن سبب وجود أخطاء علمية بالكتاب المقدس ص١٥٣:

> ولمّا كان أولئك الكتّاب بأجمعهم ساميّين، ما عدا لوقا . فإنهم يذكرون الأشياء بحسب مظاهرها ومذهب زمانهم ، وهم يرون الله في كل شيء. لذا في الكتاب المقدس أمور لا توافق مفهومنا العلميّ الحاليّ ، مثل صدور ينابيع المياه ونزول الأمطار . ولعلّ ما يلفت النظر على الخصوص في صدد ذلك روايتا الخلق اللّتان تتصدّران الكتاب المقدس .

و عن الأخطاء التاريخية ص١٥٤:

> لمّا كان الكتّاب ساميّين، فإنهم في سردهم للتاريخ لم يكونوا يسردونه بموجب قواعدنا العصريّة الدقيقة ، بل بموجب الطرق السّاميّة الشرقيّة القديمة ، القائمة على جمع الذكريات . وإلى ذلك ، لم يذكر كتّابنا التاريخ لأجل التاريخ فقط ، بل لأجل الحقيقة الدينية ، على أنّه أيضاً إطار للحقيقة .
>
> لذا في العهد القديم أمور تثير استغرابنا ، من روايات مزدوجة ، وأرقام غريبة ، ووصف على غرار الملحمة للخروج من مصر وفتح أريحا والعيّ مثلاً ، إلى غير ذلك من ذكر أمور لم تكن تتوخّى الواقع التاريخي .

و ينقل ً فقال في ص٢٢ وثيقة تقول إن في الكتاب أمورا غير كاملة، و موافقة لزمنها فقط:

> وقد جاء في وثيقة المجمع المسكوني في الوحي الإلهي : إن أسفار العهد القديم ، وإن احتوت على أمور غير كاملة وزمنيّة . إلاّ أنها تبيّن أسلوباً تربويًّا إلهيًّا حقيقيًّا .

كما يقول كتاب وحي الكتاب المقدس ص٤١ عن إحدى قصص الكتاب المقدس:

عبر عن هذه النظرية ولحد[١٢] عندما علق على قصة إغلاق إيليا للسماء، وإعالة الغربان له بالقول: هذه القصة من الوجهة التاريخية خاطئة، ومن الوجهة الروحية صحيحة!!

ثم ينصحنا أن نقبل هذه الأمور الخاطئة على أنها صحيحة لأننا نؤمن بصدق الكتاب، فيقول في نفس الصفحة:

فهذه شأنها شأن كل الحقائق الإيمانية لا نفسرها بل نقبلها بالإيمان.

و لكننا نعلن أننا لن نقبل نصيحته هذه، بل نرفضها و نقبل عكسها تماما، فنعلن أنه يجب علينا أن نحكم بيقين كامل و عقيدة راسخة قاطعة أن هذه الأخطاء ليست كلام الله العليم الحكيم، و ليست وحيا أوحاه الله إلى أنبيائه.

و يعطينا يوسف رياض نصيحة أخرى جميلة للتعامل مع أخطاء الكتاب فيقول ص٣٠٩:

إذا كان المعنى الحرفي المباشر والبسيط يستقيم مع باقي تعاليم الكتاب المقدس فلا نبحث عن معنى آخر، أما إذا اصطدم بآيات أخرى، أو لم يكن له معنى معقول مقبول، فإننا نأخذ المعنى المجازي لا الحرفي. فمثلاً

و هي نصيحة قابلة للتعامل مع كل النصوص غير المعقولة أو المقبولة أو المتعارضة كما ترى، أما ماكدويل فيعطينا نصيحة مختلفة تماما، إذ يقول ص٢٥:

٣- هل السفر موثوق به ؟ (وقد قال الآباء : لو خامرك الشك في سفر فالقه جانباً).

و قد التزم آباء الكنيسة بكلتا النصيحتين، أما الهروب إلى الرمز و المجاز فلا يخفى على أي دارس للتفسيرات المختلفة للكتاب المقدس، حتى وجدت مدارس متخصصة في التفسير الرمزي، كانت رائدتها الكنيسة المصرية، و مدرسة الإسكندرية اللاهوتية، كما قال كتاب وطنية الكنيسة القبطية و تاريخها ص١٥:

مدرسة الاسكندرية (والتفسير الرمزى): -
كان عمل المدرسة الرئيسى هو شرح كلمة الله بطريقة روحية واعـلان ما تحمله من اعماق داخلية وراء الرموز .
وكانت مدرسة الاسكندرية التعليمية بلا شك اشهر معهد عقلى فى العالم المسيحى الاول وكان اهتماما منصبا على دراسة الكتاب المقدس وقد ارتبط اسمها بالتفسير الكتابى .

أما ترك الأسفار و حذف النصوص و الأعداد، فقال عنه يوسف رياض ص١٢٨:

أما النقد الأعلـى
فهو شر مريع، إذ فيه يجلس الإنسان على منصة القضاء ليفرز أقوال كتبة الوحي، ليقبل منها ما يراه صالحا ويرفض الباقي!

و قد رفضت بعض الكنائس بعض الأسفار، كما رفض بعض الآباء بعض الأسفار، و قد ذكرنا هذه الأسفار عند حديثنا عن قانون الكتاب.

ليس هذا فقط، بل يذكر لنا المؤرخ البريطاني أندرو ملر في كتابه مختصر تاريخ الكنيسة ص٣٤٥ تحت عنوان مثير هو:

تحريم قراءة الكتاب المقدس

فيذكر أن مجمعا عقد لهذا الغرض، هو مجمع تولوز، و قرر منع الناس من مطالعته، و تحريم ترجمة أي جزء منه تحريما باتا، و ذلك لأنه مصدر العقائد الباطلة:

ذلك لأنهم وجدوا بالفحص أن الكتاب المقدس هو المصدر الأصلي لآراء الألبينيين، ولا بد من منع الناس من مطالعته،

يقول الدكتور القس حنا جرجس الخضري في كتاب تاريخ الفكر المسيحي ج٢ ص ٣٦٥:

والذى نريد أن نقوله هنا هو أنه لا يوجد تناقض بين العلم والدين، إذا رجعنا إلى مفاهيم الشعوب والأمم التى وجهت إليهم رسالة الكتاب فى تلك العصور . فإن هذه الشعوب لم يكن ممكنا لها أن تفهم رسالة الكتاب لو أنه كتب بلغة علمية حديثة تفوق ادراكهم وعلمهم . فالكتاب المقدس ليس بكتاب علمى بل هو كتاب روحى همه الأول هو توصيل رسالة محبة الله إلى الانسان بالطريقة التى يفهمها الانسان حتى ولو كانت هذه الطريقة التى يستعملها خاطئة بحسب مفهوم العلم الحديث .

والمؤلف يعتبر هذه الأخطاء دليل قوة وصدق الكتاب فيقول في ص٣٦٤ :

وهنا نرى ليس ضعف كلمة الله كما يظن البعض لأنها لا تتفق والعلم الحديث ، بل قوة هذه الكلمة وعمقها لأن الله استعمل الأسلوب الذى يفهمه الانسان لكى يوصل عن طريقه رسالته .

قال كيرلس : ولماذا لم يعبر لهم بألفاظ يفهمونها وفي نفس الوقت لا تخالف واقع الأمر حتى لا تعتبر خطأ في يوم من الأيام ، والاعتذار بأنها موجهة لقوم علمهم قليل يوحي بأن الكتاب ليس موجه إلينا اليوم .

الشهادة الثالثة عشرة: شهادة التقليد اليهودى:

لقد أخرت هذه الشهادة على أهميتها الكبيرة في إثبات التحريف، لأنها تخص العهد القديم وحده، بل جزءا من العهد القديم، و لا تنطبق على كل الكتاب. ما هي قصة جمع الأسفار الخمسة، يذكر التاريخ أن اليهود عندما تشتتوا لم تكن لديهم كتب مكتوبة، و إنما كانوا ينقلون تقليدهم شفاهة، و قد تفرقوا في أربعة أماكن، و عندما عادوا و تجمعوا في فلسطين بعد الشتات فوجئوا بأن الزمن الذي قضوه في الشتات قد أثر على محفوظاتهم التوراتية ببعض التغيير بحسب البيئات التي انتقلوا إليها، فأصبح لديهم أربع نسخ مختلفة من التقاليد الشفوية المحفوظة للأسفار، و يحكي قصة جمع الأسفار هذه الأب جورج سابا في كتابه" على عتبة الكتاب المقدس" في ص ١٠٨،١٠٩، ١١٠، فيقول:

> للأسفار الخمسة، مع
> كون موسى محورها ومركزها، أربعة مصادر أساسيّة، أو «تقاليد».

ثم يبين أن كل تقليد منها سمي بما يميزه، فالتقليد اليهوي سمي بذلك نسبة إلى اسم إله هذا التقليد

> نسبة إلى يَهْوه، الاسم الذي به يدعو الله. وضع في أواخر القرن العاشر.

و التقليد الإلوهي نسبة إلى إلهه أيضا

> نسبة إلى إلوهيم، وهو الاسم الذي به يدعى الله.

أما تقليد التثنية فسمي بذلك لأنه يثني أي يعيد ذكر الشرائع مرة ثانية، و التقليد الكهنوتي سمي بذلك لأنه أعطى للكهنة الذين وضعوه حقوقا و سلطانا، لذلك فهو

> يهتمّ بالفئة الكهنوتيّة والعبادة والهيكل، إلى جانب بعض الأجزاء
> القصصيّة والشغف بالأنساب.

و عندما أرادوا جمع الروايات الأربع في نسخة واحدة، لم توافق أي طائفة على ترك شيء مما لديها، فجمعوا هذه الروايات المختلفة في نسخة واحدة، فنتج عن ذلك التضارب و الاختلاف في النسخة الواحدة النهائية.

لذلك يقول في هذا السياق:

> هذه بعض أمثلة من العهد القديم. وإذا ما تصفّحنا هذا العهد بدقّة، تبيَّن لنا، منذ أولى صفحاته، ما يتخلل أسفاره الخمسة الأولى (التكوين، الخروج، العدد، الأحبار، تثنية الاشتراع) من اختلاف في الأسلوب والفنّ الكتابيّ، وازدواج في الروايات، وتكرار غير متناسق لها... فهناك روايتان للخَلق، في سفر التكوين (الفصل ١ و ٢)، ونَصَّان للوصايا (خر ٢٠؛ تث ٥)، وروايتان للطوفان (تك ٦ – ٩)...

و توجد أمثلة كثيرة لهذه الروايات المزدوجة غير المتناسقة، ذكر بعضها الأب جورج سابا في الاقتباس السابق، كما ذكرت بعضها لصديقي على سبيل التوضيح، من أمثلة ذلك أن قصة حصول يعقوب على البركة وردت مرتين، الأولى في التكوين٣٢ ، و الثانية في التكوين ٣٥ و إذ راجعهما صديقي تبينت له أوجه التناقض و الاختلاف بين الروايتين، و نترك اكتشاف ذلك لفطنة القارئ.

و من الأمثلة أيضاً وفاة يشوع، إذ ذكرت وفاته في نهاية سفر يشوع، ثم نفاجأ في الإصحاح الثاني من سفر القضاة أنه حي يحارب وينتصر، ثم يموت في وسط هذا الإصحاح، ثم نفاجأ به حيا مرة أخرى في نهايته!

و قد ذكر جدولاً في ص١٨١،١٨٢ من نفس الكتاب بين فيه تاريخ وضع الأسفار، فقد وضع موسى أسفاره الخمسة في القرن الثالث عشر قبل الميلاد، بينما وضع التقليد الإلوهي لنفس الأسفار بعد ذلك بأربعة قرون (أي في القرن التاسع) و التقليد اليهودي قبله بقرن(أي في القرن العاشر) و تم دمجها في القرنين السابع و السادس أي بعد كتابتهما بستة قرون، و في نفس الوقت كتب سفر التثنية، أما الصورة النهائية للأسفار الخمسة فوضعت في القرن الخامس قبل الميلاد، أي بعد وحيها بثمانية قرون.

القرن	المرحلة
القرن ١٣ قبل المسيح	موسى: بدء الأسفار الخمسة
القرن ١٠	التقليد اليهوي
القرن ٩	التقليد الألوهي
القرن ٨	تقليد تثنية الاشتراع
القرن ٧ – ٦	دمج التقليد اليهوي والألوهي طبعة تثنية الاشتراع
أيام الجلاء (أو بعده)	الطبعة الأخيرة لتثنية الاشتراع التقليد الكهنوتي
بعد الجلاء ٥٣٨ (الفرس)	التقليد الكهنوتي
القرن ٥	الصورة النهائية للأسفار الخمسة

أما عن كيفية تغيير اليهود لكتبهم و هدفه فيحدثنا عنه كتاب" العهد القديم كما عرفته كنيسة الإسكندرية" ص١٦ فيقول:

> انتشرت مجامعهم في كل البلدان التي استوطنتها جاليات يهودية. وفي حماسهم الديني خلقوا نوعاً متكاملاً من الأدب اليوناني مستعينين في ذلك بمواد من العهد القديم نشروها تحت أسماء مستعارة لشخصيات وثنية، أشهرها كتاب «نبوات سبلة الحكيمة» الذي في صورته الحالية قد أُعيدت صياغته في قالب مسيحي.

و بهذا يزول العجب الذي كنا نشعر به و نحن نقرأ نفس القصة في سفرين، فنجدها في السفر الأول تختلف عنها في السفر الآخر في الأسماء و الأعداد و الأماكن، بل إن بعض القصص وردت في سفر واحد مرتين بصورتين مختلفتين كما ذكر الأب جورج سابا فيما سبق، و هكذا عرفنا أن اليهود يدخلون على ذات القصص عناصر دخيلة مجاملة لجيرانهم في الشتات، و نعرف كيف دخلت عقائد و طقوس وثنية إلى الكتاب.

و ماكدويل يحدثنا عن ذم المسيح للتقليد الشفهي اليهودي، فيقول في ص٢٧:

> وفي يوحنا ١٠:١-٢١-٣٦ ولوقا ٢٤:٤٤ اعترض المسيح على تقاليد الفريسيين الشفوية (راجع مرقس ٧ ومتى ١٥)،

الشهادة الرابعة عشرة: شهادة المستشرقين:

قلت لصديقي: هل تريد أن تسمع شهادة ضد القرآن؟ لمعت عيناه و هو يسألني: هل أنت جاد أم أنك تمزح؟ قلت له: ثروت سعيد في كتابه" تحريف التوراة و الإنجيل بين الحقيقة و الافتراء" يزعم أنه اطلع على مخطوطة مصحف عثمان و هي محفوظة في سمرقند، و نقل معلوماته عنها من موقع مسيحي، عرضه بمنتهى الأمانة على قرائه ليثبت لهم أنه لا يدعي و لا يفتري من عقله، و وضع اسم الموقع في هامش ص١٩٠، و هو:

(١) من موقع http://www.geocities.com/christianityandislam

ابتسم صديقي، قلت له: كذب مكشوف و ساذج، صح؟! المخطوطة في سمرقند، يعني لو فارس لوصل لها، و الموقع مسيحي، يعني مصدر غير جدير بالثقة في هذه المسألة إطلاقا.

و أمر آخر يثبت كذبه الواضح، فهو يزعم أن آية البقرة١٨٣ وردت في ص٩٠ من المخطوطة، و وردت آية آل عمران٣٧ في ص٩٢ من نفس المخطوطة، و كان عليه أن يبحث في نسخة من المطبوع ليرى الفرق بين الآيتين المذكورتين، هل يمكن أن يكون صفحتين، حتى لا يكون أضحوكة.

المهم أنه يزعم أن هذه المخطوطة تختلف عن المصحف الذي بأيدي المسلمين في بعض الألفاظ، كما أنها لم تكن منقوطة الحروف، فقال في ص١٨٩:

> وحتى هذه المخطوطة لمصحف عثمان تختلف عن القرآن الحالى فى بعض الكلمات والحروف، هذا بالإضافة الى تنقيط الكلمات وتشكيلها في فترة لاحقة والذى أمر بها الحجاج بن يوسف الثقفى فى العصر الأموى لكل من يحى بن يعمر، والحسن البصري.
> (العصر الأموى بدأ من ٤٠ هـ الى ١٣٢ هـ).

و قال في نفس الصفحة:

> ويقول إبراهيم الأبياري في ص ١٣٢: " ما يتصل برسم المصحف وبقائه فترة غير منقوط ولا مشكول إلى زمن عبد الملك حين قام الحجاج بإسناد هذا العمل الى رجلين، هما: يحى بن يعمر والحسن البصري، فنقطاه وشكلاه. وما نرى صحيحا هذا الذي ذهب إليه القراء من تأويلات كثيرة تكاد تحمل الكلمة عشرين وجها أو ثلاثين أو أكثر من ذلك. لقد بلغت طرق هذه القراءات للقراءات العشر فقط، تسعمائة وثمانون طريقة ". (انتهى).

و ليس لدينا نص كلام الإبياري المذكور حتى نقارنه بما نقله ثروت سعيد عنه، و نحن إذ نعلن جهل كاتب هذا الكلام و ناقله، فلا يمكن أن تتعدد طرق نطق كلمة مهما حاولنا حتى تصل إلى تسعمائة طريقة، و ربما كان سبب هذا اللبس خطأ في فهم الكاتب أو خطأ مطبعي، هذا إن استبعدنا سوء الظن، فالتبس على الكاتب التسعمائة طريق التي وردت بها، فاعتبرها طرقا جمع طريقة، و هي جمع طريق أي إسناد، جاء في كتاب المهذب في القراءات العشر ص١٤:

> **(الطرق الثمانون)**
>
> كل راو من الرواة العشرين نقلت روايته من طريقين ، كل طريق من طريقين ، أو من أربع طرق عن الراوى نفسه ، يتم بذلك ثمانون طريقا.
>
> وإليك تفصيل ذلك :

فإذا جمعنا طرق الروايات للقراءات العشر صار هذا العدد الكبير دليلا على عناية هذه الأمة بكتابها و حفظها له، و ليس كما توهم، أو ليس كما أراد أن يوهم قراءه، و لا شك أن تعلم المسلمين لعلم القراءات هذا و نشره دليل على أن ليس فيه ما يسوء، بعكس الكنيسة التي تعتم و تخفي اختلافات المخطوطات.

و لا يفوتنا أن نشكر الكاتب لما نقله عن المستشرقين بأمانة من أن نقط حروف القرآن تم في بداية العصر الأموي بأمر من الحجاج بن يوسف، و الذين قاموا به من جيل التابعين يحيى بن يعمر و الحسن البصري و أبو الأسودالدؤلي، و هؤلاء قد عاصروا الصحابة الذين قاموا بجمع القرآن، و بهذا يتبين أن كل ما له صلة كبيرة بجمع القرآن قد تم في وجود حفظته الأوائل من الصحابة رضي الله عنهم.

و إذا كان الكاتب يعتقد حقا أن القرآن قد تعرض لتغيير المعني و المقاصد لهذ التأخير القليل في نقط الحروف، كما قال:

والتنقيط والتشكيل ربما تسبب في تغيير في المعاني والمقاصد

فماذا يقول عن الكتاب المقدس الذي تأخر تشكيل حروفه أي زيادة الحروف المتحركة لعدة قرون؟

جاء في كتاب" العهد القديم كما عرفته كنيسة الإسكندرية" ص٨٢:

> وبعد تحديد عدد أسفار العهد القديم العبري سنة ٩٠م كان لا بد أيضاً من توحيد وتثبيت النصوص. والشخصية الرئيسية وراء تثبيت «النص الماسّوري» كان الرابي «ابن عقيبة»، الأب الروحي لثورة ابن كوكب اليهودية بين سنتي ١٣٢ و ١٣٥م.
>
> وتبع تثبيت النص العبري ضرورة اختراع نظام تشكيل الكلمات العبرية لضبط نطقها وبالتالي تفسيرها تفسيراً صحيحاً. وقد قدّم التلمود اليهودي مثلاً لحوار قام بخصوص تشكيل كلمة «ذ ك ر» العبرية التي جاءت في (تث ١٩:٢٩)، هل تُنطق «ذِكْر» بمعنى «تذكار»، وهو التشكيل الذي أخذت به الترجمات الحديثة، أم تُنطق «ذَكَرٌ» بمعنى «رجل»؟
>
> وهناك مثل واقعي أمامنا، ففي النص العبري الذي أخذت عنه السبعينية كان نُطْق كلمة «م ط ه» في (تك ٣١:٤٧) هكذا «مَطْه» ومعناها «عصا». لذلك تُرجمت في السبعينية: «وسجد على رأس عصاه»، التي استشهد بها بولس الرسول في رسالته إلى العبرانيين (٢١:١١). بينما نطقها الماسّوريون هكذا «مِطَّه» بمعنى «سرير»، فجاءت هكذا في الترجمة العربية الحديثة: «وسجد على رأس السرير» (تك ٣١:٤٧). وقد اشترك في عملية ضبط وتشكيل النص الماسّوري مدرستا طبرية بفلسطين وبابل في العراق(٤)، واستمرت حتى القرن الخامس الميلادي. لذلك كان أقدم أثر يعرفه العالم لمخطوطات العهد القديم العبري بحسب النص الماسّوري التقليدي، هو ما خرج من مجمع لعازر بمصر القديمة، ويرجع تاريخه إلى سنة ٨٩٥م. أمّا مخطوطات قمران العبرية فكانت بدون تشكيل.

لقد استمر تغيير الخطوط، و استحداث الحروف المتحركة التي تشكل الكلمة، العديد من القرون، حتى بعد خمسة قرون، لا من الأنبياء الذين تنسب إليهم الأسفار، بل من

المسيح، و جاء في كتاب مخطوطات الكتاب المقدس بلغاته الأصلية ص١٦:

خامساً: إدخال التشكيل على الكتابة العبرانية:

الكتابة العبرانية، سواء بخطها القديم المأخوذ عن الفينيقية، أو بحروفها المربعة المأخوذة عن الآرامية، تسجل الحروف الساكنة وحدها، إذ ليس بها حروف متحركة، شأنها في ذلك شأن اللغة العربية. وعند قراءة الكلمات بحروفها الساكنة يضيف القارئ من ذاكرته الحروف المتحركة، فينطق بالكلمات بما يتفق مع المعنى المقصود، وفقاً لسياق النص، وبحسب نطق الكلمات في الاستخدام الشائع للغة. فإذا قرأ الكلمة بغير نطقها الصحيح قد يختل المعنى، فتصبح العبارة مبهمة، أو تُفهم على غير معناها المقصود. ولذلك كانت هناك حاجة ماسة لاختراع وسيلة لتسجيل الحروف المتحركة كتابة لمساعدة القارئ على القراءة السليمة. ومثلما تم اختراع التشكيل في اللغة العربية لهذا الغرض، سبق اليهود أيضاً أن اخترعوا لكتابتهم نوعاً من التشكيل يؤدي نفس الغرض، عن طريق استخدام النُقَط أو الشُرَط فوق أو أسفل الحروف الساكنة لإظهار كيفية نطقها.

وقد بدأت المحاولات الأولى لتشكيل الكتابة العبرانية قبل عصر المسيح، ولكنها انتظمت في النهاية بصورة مستقرة مع بدايات العصور الوسطى، في الفترة فيما بين سنة ٥٠٠م وسنة ٩٥٠ ميلادية.

كما أضيفت علامات تشكيلية أخرى لضمان القراءة الصحيحة، والإنشاد السليم، وصحة التفسير، ولم تكتمل تفاصيلها حتى وقت اختراع الطباعة.

و هذه شهادة أخرى تقول إن التغيير و إدخال الحروف استمر إلى القرن العاشر، بل إلى بداية الطباعة في القرن الخامس عشر. ترى ماذا يقول ثروت سعيد عن هذه المخطوطات؟ و ماذا يقول عن كتابه المقدس؟

فإذا كان يعلن شكه في القرآن وزعمه أن تأخير تنقيط الحروف مدة ثلاثين عاماً ربما تسبب في تغيير في المعاني والمقاصد ، على الرغم من إعتماد القراء على النقل الشفاهي بالإسناد المتصل المتواتر . فماذا يقول على الكتاب المقدس الذي تأخر وضع حروف التشكيل للعديد من القرون ؟!.

الشهادة الخامسة عشرة: شهادة كتبة الكتب:

أعني أن الكتبة أنفسهم يعلنون عن كيفية كتابتهم لهذا السفر، و كيف جمعوه و مصادرهم، **هذا الكلام الخطير** يذكره كتاب على عتبة الكتاب المقدس ص١٣٩ تحت عنوان" شخصية الكاتب" حيث قال:

٥ – شخصيّة الكاتب

أ) ليس الإلهام إملاء، كأن الله يفرض على المؤلّف حقيقة مجهّزة، ما على هذا إلاّ أن يسجّلها على غرار كاتم أسرار. وفي الكتاب المقدس إشارة إلى ما تكلّفه بعضهم من العناء في مهمّة تأليفهم:

قال مؤلف سفر المكابيّين الثاني:

«تلك الأمور التي شرحها ياسون القيرواني في خمسة كتب، قد أقبلنا نحن على اختصارها في دَرْج واحد... فلم يكن تكلّفنا هذا الاختصار أمراً سهلاً، وإنّما تمّ بالعرق والسهر» (٢: ٢٤، ٢٧).

«فإن كنت قد أحسنت التأليف وأصبت الغرض، فذلك ما كنت أتمنّى؛ وإن كان لحقني الوهن والتقصير، فإني قد بذلت وسعي». (١٥: ٣٩).

وكثيراً ما ذكرنا الشهادة التي يتصدّر بها القديس لوقا إنجيله (١: ١ – ٤)، مبيّناً ما لزمه من الجهد لكتابة الإنجيل الثالث.

فكاتب سفر المكابيين يشرح سبب تأليفه لهذا الكتاب، و كلمة تأليف ليست من عندنا، بل من كلام الكاتب نفسه، و يشرح تعبه و سهره لإكمال هذا العمل لاختصار التاريخ للدارسين غير محبي التدقيق في تفاصيل الحوادث، و يعلن للقارئ أنه بذل وسعه، فليعذره إن شعر ببعض التقصير.

أما لوقا الذي أشار إليه نفس الاقتباس السابق، فهو يعلن أنه كتب رسالته المسماة إنجيل لوقا لصديقه ثاوفيلس على التوالي، بناء على رؤية شخصية من لوقا نفسه، و هو مثل كثيرين غيره بدأوا في كتابة هذه القصة، غير أن لوقا يميز نفسه بأنه يتتبع الأمور التي يكتب عنها بتدقيق. هذا ما ذكره لوقا نفسه عن نفسه في بداية رسالته إلى صديقه ثاوفيلس.

أما بولس فيعطينا الأدلة الكثيرة من كلامه نفسه على أنه ليس وحيا إلهيا، و تصريحه أنه يجتهد رأيه، و لا يتكلم بوحي الرب، كما يقول في كورنثوس الأولى٧: 6 و لكن اقول هذا على سبيل الاذن لا على سبيل الامر. و في نفس الإصحاح يقول: 12 و اما الباقون فاقول لهم انا لا الرب. ثم يقول: 25 و لكنني اعطي رايا. 40 هكذا بحسب رايي و اظن اني انا ايضا عندي روح الله. و يقول في كورنثوس الثانية ٨:٨ لست اقول على سبيل الامر بل باجتهاد، و في نفس الرسالة١١: 17 الذي اتكلم به لست اتكلم به بحسب الرب.

الشهادة السادسة عشرة: شهادة مصادر الكتاب:

قال صديقي: ما معنى أن تكون للكتاب المقدس مصادر؟ المفروض أن لـه مصدرا واحدا، هو الوحي الإلهي المبلغ للأنبياء. قلت: فإذا ثبت أن للكتاب مصادر بشرية، فلا يصح أن يسمى" كتاب الله المقدس"

و الحقيقة أن للكتاب المقدس نوعين من المصادر، مصادر معروفة، ككلام الشعراء و الحكماء و الملوك و الرؤساء و الكهنة، و الذي وضعوه في الكتاب و نسبوه إليه ظلما و عدوانا، و المصادر المجهولة هي مصادر هذه الأسفار الموجودة في الكتاب و لا يعرف من كتبها، هل كانوا حكماء أم أنبياء أم شعراء أم لصوص كذبة.

أولا: المصادر البشرية المعروفة:

و لبيان النوع الأول من المصادر، أعني المصادر البشرية المعروفة، أنقل عن الأب جورج سابا في كتابه على عتبة الكتاب المقدس، حيث يذكر بعض التعبيرات التي يفهم أن الكتاب المقدس هو كتاب بشري، كتبه أصحابه تخليداً لذكرياتهم و حروبهم و انتصاراتهم، و وصفوا بيئتهم، أي أنه ليس وحياً و ليس إلهياً. فقال في ص٢٢ أن الكتاب المقدس تراث شعب، و لا علاقة له بالوحي:

> وأخيراً، لمّا كان العهد القديم كتاب شعب، فإنه انتقلَ من جمع التقاليد إلى إضافات جديدة، إلى تأمّل ما كتب والتفكير فيه، والعودة إليه، وإكماله، وفقاً لحاجات الشعب، وخدمة لصالحه، حتى صار إلى ما هو عليه اليوم.

كما نقل في نفس الصفحة وثيقة تؤكد نفس المعنى:

> وقد جاء في وثيقة المجمع المسكوني في الوحي الإلهي: إن أسفار العهد القديم، «وإن احتوت على أمور غير كاملة وزمنيّة، إلاّ أنها تبيّن أسلوباً تربويًّا إلهيًّا حقيقيًّا».

و في ص٣٥:

> خلّفت شعوب الماضي تراثاً أدبيًّا واسعاً، ومن جملتها الشعوب التي سكنت هذه البلاد، موطن المسيح، والتي امتدّ نشاطها إلى شتّى الحقول الأدبيّة. لكنه ليس هناك مَن حاولوا جمع مآثرهم في «كتاب واحد»، شأن شعب العهد القديم، الذي كان أصغر الشعوب الساميّة القديمة، وأقلّها حضارة.

و في ص٦٧:

فإذا أردنا
أن نفهم الكتاب المقدس ، وجب علينا أن نعرف الشعوب التي عاش بينها ، وتأثّر بها ،

كما قال في ص١٠١:

كانت عمليّة تناقل الأمور عامّة ، والدينيّة منها خاصة ، من يوميّات الشعوب ، حتى صار التقليد الدينيّ جزءاً من الحضارة. وعلى هذا المنوال ، راح شعب العهد القديم يتناقل روايات وأقوالاً مأثورة ، وشرائع وتقاليد وصلوات ، جُعِلَت في فنون أدبيّة معروفة

و الكتاب المقدس له مصادر، أي أنه ليس وحياً، قال في ص١٠٧:

٣ – هل من مصادر للعهد القديم؟

يبدو لنا ، عندما نقرأ العهد القديم ، أنّ كتّابه قد استعانوا أحياناً بمصادر توفّرت لديهم. فممّا لا شكّ فيه أن هناك ما سبقت كتابتُه تدوين الأسفار المقدسة ، بدليل ما جاء في سفر يشوع ، في شأن انتصار يشوع على أهل جبعون. وتعظيم الكاتب لذلك الانتصار بأقوال معروفة من قِبَله ومفقودة اليوم :

«وذلك مكتوب في سفر المستقيم» (يش ١٠ : ١٢ – ١٣).

ففي سفر الملوك الثاني (المعروف بسفر صموئيل الثاني) ، وفي الفصل ١ والفصل ٢ من سفر الملوك الثالث (المعروف بسفر الملوك الأول) ، رواية لأسرة داود والفتن المحيطة بخلافته ، قد يكون مدوّنها شاهدَ عِيانٍ كتبها أيام سليمان ، فحافظ نصّها الحالي على معظم ملامحها الأصليّة.

وسفر الملوك ٣ وسفر الملوك ٤ (المعروفان بسفر الملوك ١ وسفر الملوك ٢) يذكران وثائق ملوك إسرائيل (السامرة) ووثائق ملوك يهوذا (القدس). ولا جرم أن هناك مصدراً لمجموعة إيليا النبي ، وآخر لمجموعة أليشاع النبيّ. الواردتَين في هذين السفرين (٣ مل ١٧ – ١٩ و ٢١ ، ٤ مل ١ – ٢ : ١٨ ، ٢ – ٩).

وإن كاتب سفر أخبار الأيّام الأول وسفر أخبار الأيّام الثاني ، إلى جانب ما لا يشير إليه في المصادر التي استخدمها (مثلاً أسفار الملوك) ، يذكر خمسة مصادر مجهولة لدينا ، مثل «مقالة سفر الملوك» (٢ أخ ٢٤ : ٢٧). وإلى ذلك ، فإن ذلك الكاتب قد استعان ، في وضعه لسفر عزرا وسفر نحميا ، بمصادر معاصرة عديدة ، ومن جملتها ذكريات هذين الرجلين : يشهد بهذا استعمال عزرا ونحميا لصيغة المتكلم في بعض الفصول والآيات.

ويشهد كاتب سفر المكّابيين الثاني ، في بدء كلامه ، ويقول :

«تلك الأمور التي شرحها ياسون القيروانيّ في خمسة كتب ، قد أقبلنا نحن على اختصارها في درج واحد» (٢ : ٢٤).

وأخيراً ، لا شكّ في أن كثيراً من الأمثال الواردة في أسفار الحكمة تعتمد على الحكماء الذين بدأ نشاطهم في البلاط الملكيّ ، منذ أيام الملك سليمان.

و قد وضعت بعض الكتابات لخدمة أهداف الكتبة و رفع شأنهم، كما قال في ص١٠٩ عن التقليد الكهنوتي أنه:

> (٤) التقليد الكهنوتيّ «P» (Priestly)
>
> وضعه في الجلاء وبعد الجلاء كهنة القدس الذين جعلوا الأسفار المقدسة في صورتها الحاليّة. ويُعنى هذا التقليد بإبراز عهد الله مع جميع الناس، منذ قوس القُزَح أيام نوح. وله طابع ليتورجيّ: يهتمّ بالفئة الكهنوتيّة والعبادة والهيكل، إلى جانب بعض الأجزاء القصصيّة والشغف بالأنساب.

و قال في ص١٤٩:

> تناول واضعو الكتاب المقدس أحياناً بعض عناصر عُرِفت في حضارات جيرانهم ودياناتهم، وطهّروها من كلّ شائبة، واستخدموها على طريقتهم لأغراضهم الكتابيّة. ومن جملة ذلك: الخيال الذي يحيط بأسطورة الخلق البابليّة، وتقليد ما بين النهرين المتعلّق بالطوفان، ورمز العاصفة المنبثق من الميتولوجيا الكنعانيّة، والأقوال الفارسيّة في عالم الملائكة، وشرائع المشرّع الحموراني وغيره، وحكم ومزامير ظهرت في مصر وغيرها.

و تتدخل شخصية الكاتب و خبراته و الفنون الأدبية المنتشرة في عصره فيما يكتبه من نصوص نقبلها في كتابنا المقدس، نفس المعنى ذكره الدكتور القس منيس عبد النور في كتابه" شبهات وهمية" ص١٥، حيث قال:

> وقد جرت عادة البُلغاء أن يعززوا كلامهم بالاستشهاد بالأقوال المشهورة أو المسلّمة عند الخصم لإلزامه الحجة، وعلى هذا الأسلوب جرى الرسل والأنبياء الذين نزلت عليهم أقوال الوحي: (١) فاستشهد بولس الرسول في أعمال الرسل ١٧: ٢٨ بشطر من أقوال (أراتس) وطبقها على مقصوده. (٢) واستشهد في ١ كورنثوس ١٥: ٣٣ بعبارة يُظن أنها مأخوذة من قصيدة (منانـدو) من «ثايس» وهي «إن المعاشرات الردية تُفسد الأخلاق الجيدة». (٣) واستشهد في تيطس ١: ١٢ بقول «ابيمانيدس» شاعر من كريت، وكان عند الكريتيين بمنزلة نبي، فقال: «إن الكريتيين دائماً كذابون وحوش ردية بطون بطالة». فأورد كلام هذا الشاعر في مقام الاستدلال، فيجوز الاستشهاد في أقوال الوحي بمثل هذه الأدلة.

ثانيا: المصادر المجهولة(أسفار لا يعرف كاتبها):

هذا عن المصادر المعلومة، أما عن المصادر المجهولة، أعني أن كتبا دخلت إلى الكتاب دون أن يعرف مصدرها، فربما كانوا وثنيين أو كذابين، و ربما كانوا أنبياء، و

يجب ألا ننسى هنا كيفية الحصول على المخطوطات مجهولة الهوية. و نكتفي هنا بشهادة التفسير التطبيقي لئلا نتوسع في هذا الجزء.

جاء في التفسير التطبيقي عن كاتب المزمور ١، ١٠، ٣٣، ٦٦، ٦٧، ٧١، ٩١، ٩٢، ٩٣، ٩٤، ٩٧، و غيرها كثير

الكاتب : لا يذكر اسمه.

و في ص١٣٣٧ تعليقا على الإصحاح الثلاثين من سفر الأمثال:

١:٣٠ مصدر هذه الأقوال غير واضح،

و في ص١٣٣٩ تعليقا على الإصحاح الحادي و الثلاثين من نفس السفر تعلن اللجنة العلمية المكونة من سبعة و ثلاثين أستاذا متخصصا و التي قامت على وضع هذا التفسير أنها لا تعرف شيئا عن كاتب هذا الكلام المقدس، و ربما يكون تلقاه عن أمه:

١:٣١ لا نعرف شيئاً عن لموئيل سوى أنه كان ملكاً علمته أمه أقوالاً حكيمة، واسمه معناه "المكرس لله".

و أعلنوا أن كثيرا من الأسفار غير معروفة الكاتب، مثل سفر راعوث و صموئيل الأول و الثاني و الملوك الأول و الثاني و أيوب و غيرها، بخلاف الأسفار المشكوك في من كتبها، كما جاء في مقدمة سفر إستير ص١٠٥٠:

الكاتب : غير معروف، ويحتمل أن يكون مردخاي (٩:٢٩). ويقول البعض إنه عزرا أو نحميا لتشابه أسلوب الكتابة.

و في حال كون مرخاي كاتبه، فهل يجوز قبوله كسفر في الكتاب المقدس؟ فنحن نعلم أن مردخاي هذا مجرد يهودي لئيم استغل جمال قريبته لتحقيق مآربه، و لم يكن نبيا يوحى إليه، و أغرب تعليق على كاتب سفر مقدس ما جاء في مقدمة رسالة العبرانيين ص٢٦٣٦:

الكاتب :
لأن اسم الكاتب لم يرد صراحةً في نص الرسالة، فقد اقترح الشراح عدة أسماء مثل بولس، لوقا، برنابا، أبولوس، سيلا، فيلبس، بريسكلا، وغيرهم. وأيًا كان الكاتب فإنه يتحدث عن تيموثاوس "كأخ" (عب ١٣: ٢٣).

هل فهمت يا صديقي ما يقصده المفسرون؟ يقصدون أن معرفة الكاتب ليست مهمة، فهو أحد هؤلاء المذكورين، و كلهم جديرون بأن يكتبوا لنا كلاما مقدسا، لا سيما أن الكاتب يعرف تيموثاوس معرفة أخوية، و بالتالي فهو شخص مقدس، دون أن نتحرى أي تيموثاوس هذا الذي يتحدث عنه، و كأن العالم ليس فيه سوى تيموثاوس واحد.

و كذلك يقول المؤرخ البريطاني أندرو ملر في كتابه مختصر تاريخ الكنيسة ص٩٠:

أما الرسالة إلى العبرانيين فمن المرجح أنها كتبت في تلك المدة عينها. وكلما تأملنا فيها تحققنا صحة القول بأن كاتبها هو بولس. فإن العبارة المذكورة في آخر الرسالة «يسلم عليكم الذين من إيطاليا» برهان قاطع يثبت لنا المكان الذي كان فيه الكاتب حين كتب الرسالة.

لقد تأكد المؤرخ الكبير أن كاتب الرسالة هو بولس لأنه صرح باسم إيطاليا في رسالته، و مادام بولس قد زار إيطاليا يوما ما فهو كاتب هذه الرسالة المقدسة دون أدنى شك أو ريبة، و لا عزاء للعقلاء!

أما دائرة المعارف الكتابية فتبين استحالة أن يكون بولس كاتبها، لأن الكاتب ضليع في اللغة اليونانية و لم يكن بولس كذلك!

و سبب نسبة بعض الكتب إلى كتاب مجهولين، أو نسبة كتاب واحد إلى أكثر من كاتب ، يرجع إلى ما ذكرناه عن المخطوطات و كيفية اكتشافها، فهم يجدونها بطريقة غير موثقة، ثم ينسبونها إلى أصحابها المفترضين عن طريق نوع الخط و الأسلوب أو بعض الكلمات في النص، و هي طرق غير مؤكدة على الإطلاق، كما هو واضح، لذلك

نجد الاعتراضات عليها كثيرة، و بهذا نكون قد تأكدنا أن كثيرا من مصادر الكتاب المقدس غير جديرة بالثقة.

كيفية معرفة النص الصحيح:

و في خضم هذه المتاهة العظيمة، اجتهد كثيرون لوضع قواعد لقبول النص الصحيح من بين آلاف النسخ، أحد هذه الطرق ما ذكره ماكدويل ص٢٥:

أولا – مقياس قانونية السفر :
كانت هناك خمسة مقاييس لتقرير قبول أي سفر، وهي :
١- هل بالسفر سلطان ؟ هل جاء من الله وهل حوى عبارة "هكذا قال الرب" ؟
٢- هل السفر نبوي، كتبه أحد رجال الله ؟
٣- هل السفر موثوق به ؟ (وقد قال الآباء : لو خامرك الشك في سفر فالقه جانباً).
٤- هل السفر قوي ؟ هل فيه قوة إلهية قادرة على تغيير الحياة ؟
٥- هل قبِل رجال الله السفر وجمعوه وقرأوه واستعملوه ؟ مثلاً : اعترف بطرس بكتابات الرسول بولس باعتبارها مساوية لكتابات العهد القديم (٢بطرس ٣:١٥و١٦).

و منها ما ورد في كتاب مخطوطات الكتاب المقدس ص٢٠:

والتوصل إلى الاختيار الصحيح للقراءات الصحيحة يبدو أنه فى رأى أوريجانوس مؤسس على الآتى:

١- التوافق مع العقائد الإيمانية.

٢- صحة المعلومات الجغرافية.

٣- التناسق والانسجام مع غيره من النصوص.

٤- الأصول الاشتقاقية اللغوية.

٥- إجماع غالبية المخطوطات المعروفة لديه.

وهذا الاختيار تحكمه ضوابط أساسية هى: المعنى الذى يقتضيه سياق النص ويرجِّحه، والتناغم، وتقليد الكنيسة.

و ما ذكرها كتاب وحي الكتاب المقدس ص٧٠:

مصادر الحصول على النص الأصلي للوحي

هناك ثلاثة مصادر رئيسية اعتمد عليها رجال النقد الأدنى* للحصول على النص الأصلي والتأكد منه

١ – **المخطوطات القديمة**: وهى كثيرة جداً وتدعو للثقة الكاملة في نصوصها كما مر بنا

٢ – **الترجمات القديمة**: حيث تُرجِم الكتاب المقدس من بداية المسيحية إلى العديد من اللغات – كما سنرى في الفصل القادم. تعتبر هذه الترجمات مصدراً ثانياً وثانوياً للحصول على النص الأصلي للآية.

٣ – **أقوال الآباء**: بالإضافة إلي ما سبق فإنه لدينا ما اقتبسه الآباء في كتاباتهم من الكتاب المقدس.

و قد عرفنا فيما مر بنا صفة المخطوطات و قيمتها، و عيوب الترجمات و اختلافها، و اقتباسات الآباء و كذبها، و لا شك أن مجرد البحث عن طريقة لتمييز النص المقبول من المرفوض، مجرد هذا البحث يشي بالحيرة و الاضطراب و عدم

يقين هؤلاء الآباء الباحثين أن ما لديهم هو الحق.

و الآن بقيت معنا شهادات، شهادة المفسرين، و شهادة المؤرخين، و شهاداتهم بالآلاف، و قد أفرد كثيرون أبحاثا متعددة لهذه الشهادات، فهل نتعرض لشيء منها الآن؟ أقول لك: إنني أحيلك على دائرة المعارف الكتابية، فإنها تتحدث عن كل سفر من أسفار الكتاب على حدة، كما تتحدث أيضا عن كل كاتب، سوف تجد في حديثها العجب العجاب، كما توجد معنا شهادات الكتاب نفسه بتحريفه و توجد فيها أبحاث خاصة مستقلة عن الأسفار المفقودة و ذم التحريف و عقوبته.

التفت إلى صديقي فوجدت دمعة تترقرق في عينه، تخيلتها مضيئة كاللؤلؤ، و قال لي: الآن عرفت معنى اسمي، فهو يكتب " كيرلس" و ينطق بحروفه العربية بالإنجليزية (Careless) و معناها غير الحريص، فلا حرص لديه في أمور دينه، بل يسير خبط عشواء. لقد قرأت معظم هذه الكتب التي درسناها سويا، و لم أنتبه إلى شيء مما نبهتني إليه، و معنى هذا أنني كنت أقرأ بدون أدنى تركيز، قلت لصديقي: هون عليك، لم يكن العيب منك وحدك، لقد وقعت في براثن قوم اتخذوا من اللؤم دينا، و من الخداع طريقا، يعرفون الحق و يخفونه، و يخبرون أتباعهم بخلافه، فهذا كتاب العهد القديم كما عرفته كنيسة الإسكندرية، يخبرنا أن الكنيسة قبلت و شجعت الناس على قبول نسخ تعرف أن فيها أخطاء، سموها تحفظات لتخفيف الوقع و إخفاء الواقع، فقالوا في ص٨٩:

> ورغم تحفُّظات القديس جيروم تجاه الأسفار التي لم يعثر لها على أصل عبري لدى أحبار اليهود هناك إلاّ أن الكنيسة الكاثوليكية قبلت ترجمته وأعطتها اسم «الفولجاتا» أي «الشعبية»، جاعلة الأسفار كلها على مستوى واحد من القانونية؛

أي أن العلم يسير في اتجاه، و التعليمات الكنسية في اتجاه آخر، و في ص٥٦ يخبروننا أن أوريجانوس كان يعلم بتعليم الكنيسة عن الكتاب المقدس، برغم وجود وثائق بيده تبين خطأه العلمي:

> ورغم الجهد الجبار الذي قام به العلامة أوريجانوس في مقارناته ودراساته لنصوص العهد القديم في الأصل العبري والترجمات اليونانية المختلفة التي كانت بين يديه، إلا أنه تمسك أيضاً بالنص السبعيني التقليدي معبراً بذلك عن رأي كنيسة الإسكندرية في التفرقة بين العمل العلمي وبين التقليد الكنسي. وحينما كان أوريجانوس يقف في الكنيسة ليعلم ويفسر ويعظ كانت اقتباساته كلها من الترجمة السبعينية، رغم عمله المضني في المقارنات بين النصوص المختلفة والتي استغرقت ٢٧ سنة من حياته، بحسب تقدير العلماء.

ما أبأس هذا الجهد الجبار الذي قام به العلامة أوريجانوس، و ما أحقر هذا العلم الذي علمه، و ما أضيع هذا العمر الذي أنفقه، سبعة و عشرون عاما قضاها في البحث، ثم إذا به يخدع الناس، و يعلمهم بخلاف ما توصل إليه بيقين، خيانة للعلم، و إرضاء للتقليد الكنسي، فلا رضي عنه هذا، و لا قبله ذاك، و كان جزاؤه أن رفضه الجميع، و اعتبروه منافقا كذابا، و تم حرمه لا مرة واحدة بل خمس مرات، كما قال البابا شنودة في كتابه" سنوات مع أسئلة الناس" ج٢ ص١٣١:

> تم حرم أوريجانوس بواسطة البابا ديمتريوس الكرام، البطريرك الثانى عشر، فى أوائل القرن الثالث. وتأكد حرمه أيضاً فى عهد البابا ثاوفيلس البابا الثالث والعشرين، فى أواخر القرن الرابع . وتحمس لذلك قديسون كثيرون فى القرنين الرابع والخامس منهم القديس أبيفانيوس أسقف قبرص، ثم القديس جيروم الذى كان من محبيه فى البدء .*
>
> لم ترفع الحرومات عن أوريجانوس. والكنائس الأرثوذكسية البيزنطية تحرم كل تعاليمه فى مجمعيها الخامس والسادس .

هذا على الرغم من إفادتهم من علمه، كما جاء في موسوعة قصة الحضارة ج١١ ص٣١٣:

> لكننا لانكاد نجد عالماً مسيحيًا ممن جاءوا بعده بعدة قرون لم يغترف من بحر علمه الفيّاض، ولم يعتمد على كتبه؛

و لا ننسى أن الكتاب الذي نقلنا منه يصفه بالعلامة، إلا أن هذا لم يمنعهم من احتقاره و تأكيد حرمه مرة تلو المرة، فليس هكذا يكون العلم و أمانته.

قال صديقي: أتمنى من كل كيرلس أن يحذر من كل أوريجانوس.

قلت: و الأستاذ ثروت سعيد في كتابه حقيقة التجسد ص٢٠١ يستحسن هذا الاتجاه في كتم العلم و إخفاء الحقيقة، فيقول:

> إن المسيحيين الأولين لم يكونوا يبينون بإيضاح هذا السر للمتدينين الجدد ، وحسناً كانوا يفعلون ، بل كانوا يعلمونهم فقط الإيمان دون زيادة الإيضاح بشأن هذه القضية ، وحسناً كانوا يفعلون ، لأن هذه الأمور الإلهية تفوق طور العقول ، فيضحك منها أعداء الدين وينفر منها من كان حديث العهد في الإيمان ، غير متعمق في أصول الدين ، وهكذا قال العلامة اوريجانوس في رده على ما أتهم به كلسوس المسيحيين بأن لهم أسراراً لا يطلعون عليها أحداً قال " أننا نحذو حذو فلا سفتكم الذين يكتفون بتعليم بعض أتباعهم المبادئ العالية على أن لا يوحوا بها إلى البسطاء الذين يلقنونهم التعاليم البسيطة ، بينما نحن نقدم للمسيحي المبتدئ التعاليم الأولية ، وكلما نما في المعرفة صار أهلاً لفهم التعاليم السامية التي نسلمها إليه بالضرورة " .

و لا تنس شهادة المؤرخين التي ذكرناها عن أثناسيوس الذي كان يخفي الحقائق و يختلق الأكاذيب.

قال صديقي: أتمنى أن أكون قد وصلت إلى معرفة مكمن الخلل، و إنني أعاهدك من الآن أن أبحث جادا في ديني، حتى أصل إلى الكتاب الحق الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه و لا من خلفه.

صافحت صديقي بحرارة، و ربتّ على كتفه، فوجدت جسده ينتفض بشدة، دعوت أن يوفقه الله إلى الوصول إلى الحق، و طمأنته أن الله لا يتخلى عمن يطلبونه بصدق، و يلجأون إليه بإخلاص.

سبحان ربك رب العزة عما يصفون و سلام على المرسلين و الحمد لله رب العالمين

المراجع

توثيقاً للمادة العلمية في هذا البحث نذكر اسم الكتاب، و المؤلف، و المطبعة و عنوانها و هواتفها- إن وجدت- و رقم الإيداع.

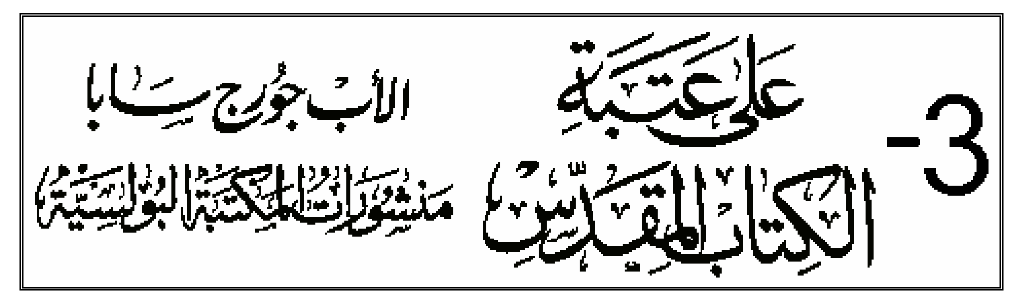
و نحن نذكرها هنا حسب ترتيب الرجوع إليها في البحث.



يوسف . حافظ
اليقين الإسلامي / حافظ يوسف . ــ القاهرة :
الهيئة المصرية العامة للكتاب. ٢٠٠٦.
رقم الإيداع بدار الكتب ٩٠٠١٩/ ٢٠٠٦
I.S.B.N 977 - 419 - 431 - 4

2- وحي الكتاب المقدس
يوسف رياض طبعة رابعة مزيدة و منقحة ٢٠٠٥

رقم الإيداع : ٣٠٦٠ / ٩٨
الترقيم الدولي : ISBN 977-50-60-75-3
طبع بمطبعة الإخوة بجزيرة بدران
يطلب من مكتبة الإخوة
٣ش أحمد هاشم – شبرا – مصر



منشورات المكتبة البولسية

طبع بإذن الرؤساء

١٩٨٧

أعادت النظر في الكتاب كلّه

دائرة النشر البولسيّ

جونيه (لبنان)

سلسلة دراسات في الكتاب المقدس

٥

4- مخطوطات الكتاب المقدس بلغاته الأصلية

تأليف

القس / شنوده ماهر إسحق

(سابقاً : الشماس الدكتور إميل ماهر)

أستاذ العهد القديم واللاهوت بالكلية الإكليريكية

واللغة القبطية بمعهد اللغة القبطية بالقاهرة

اسم الكتاب : مخطوطات الكتاب المقدس بلغاته الأصلية.

المؤلف : الشماس الدكتور/ إميل ماهر إسحق.

الطبعة : الثانية ٢٠٠٦م

المطبعة : الأنبا رويس الأوفست - العباسية - القاهرة.

رقم الإيداع

بدار الكتب : ١٠٤٤٤-١٩٩٧

الترقيم الدولي : ISBN 977- 19 - 4229 - 8

5-

كـــتـــاب ... وقـــــرار

(بحث دراسي ومنطقي في صحة الكتاب المقدّس)

تأليف

جوش مكدويل

ترجـــمـــة

دكـــتـــور الـــقـــس مـــنـــيـــس عـــبـــد الـــنـــور

طبعت بتصريح خاص من لايف اجابي ايجيبت

طبعة ثانية

كتاب وقرار «بحث دراسي ومنطقي في صحة الكتاب المقدس»
صدر عن دار الثقافة – ص.ب ١٢٩٨ – القاهرة

١٠/ ٨٢٣ ط٢/ ٥٠-١٠٠/ ١ ٢٠٠١
رقم الإيداع بدار الكتاب: ١٠١٩٠/ ١ ٢٠٠١
I.S.B.N. 977 - 213 - 568 - x
جمـــع وطبـــع : مطبعة سيوبرس

6- شبهات وهمية حول العهد القديم

كنيسة قصر الدوبارة

٧ شارع الشيخ ريحان

جاردن سيتي — مصر

رقم الايداع بدار الكتب ٢٣٤٢/١٩٩١

دار الطباعة القومية بالفجالة

7- خمسون ألف خطأ فى الكتاب المقدس :

(هذه المقالة منقولة بالنص عن مجلة Awake عدد ٨ سبتمبر سنة ١٩٥٧)..

8- العهد القديم

كما عرفته كنيسة الإسكندرية

دار مجلة مرقس

كتاب: العهد القديم كما عرفته كنيسة الإسكندرية
ترجمة وإعداد: رهبان دير القديس أنبا مقار
الناشر: دار مجلة مرقس
الطبعة الأولى: ١٩٩٤
مطبعة دير القديس أنبا مقار ـ وادي النطرون
ص. ب: ٢٧٨٠ ـ القاهرة
رقم الإيداع بدار الكتب المصرية: ٩٤/٢٣٨٣
رقم الإيداع الدولي: I.S.B.N. 977-5545-02-1

هذا الكتاب هو تجميع مقالات نشرت في مجلة مرقس أعداد:
من شهر يناير – ديسمبر ١٩٩٠، ومن شهر أكتوبر إلى ديسمبر سنة ١٩٩١.

9- ول ديورانت

قصة الحضارة

ترجمة: محمد بدران
فؤاد أندراوس
محمد على أبو درة

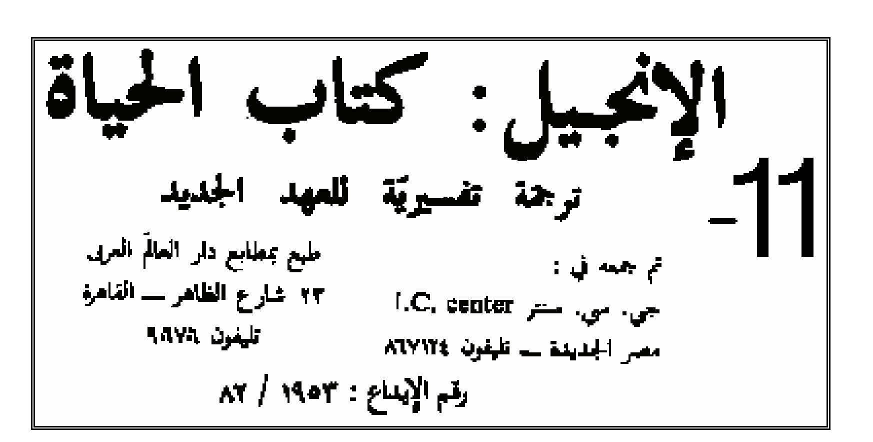
التنفيذ: هيئة الكتاب
والمجموعة الثقافية المصرية

10- البحث عن الإثنى عشر رسولاً

تأليف: وليام ستيوارت ما كبرين

ترجمة دكتور إبراهيم سالم الطرزي

رقم إيداع : ٢٠٠١/١٣٥٧٨



11- الإنجيل: كتاب الحياة

ترجمة تفسيرية للعهد الجديد

تم جمعه في :
جي. سي. سنتر I.C. center
مصر الجديدة — تليفون ٨٦٧١٢٤

طبع بمطابع دار العالم العربي
٢٣ شارع الظاهر — القاهرة
تليفون ٩٦٧٦

رقم الإيداع : ١٩٥٣ / ٨٢

12- الإنجيل: كتاب الحياة

ترجمة تفسيرية للعهد الجديد

تم جمعه في
جي . سي . سنتر
مصر الجديدة — القاهرة — ت : ٢٤٣٧١٢٤

طبع بدار نوبار للطباعة
٦ أ شارع مدرسة المعلمين شبرا
ت : ٦٤٨٣١٦ - ٦٤٩٦٠٨ القاهرة

رقم الإيداع : ٥٨٧٠ / ١٩٩١

الترقيم الدولي : ٦ - ٤٠٠ - ٨٦٦٦٠ - ٠

13-

ثلاث حقائق أساسية
في
الإيمان المسيحي

وحي الكتاب المقدس

الثالوث ولاهوت الابن

كفـــارة المســيح

يوسف رياض

٢٠٠٨

14-

منبر الكلمة
مجموعة مواعظ

للدكتور القس بطرس عبد الملك

ماجستير في اللاهوت ، وماجستير في الآداب
ودكتور في الفلسفة

طبع هذا الكتاب بالتعاون
مع المجمع المسيحي للشرق الادنى

صدر عن لجنة النشر المسيحي طبعة أولى ١٩٦١

ص.ب ٤٣ الفجالة – مصر المطبعة المتحدة

-15

ص.ب ٥٢٧٧ - هليوبوليس غرب ١١٧٧١ - القاهرة
رقم الإيداع ٥-٢٧٠-٢٣٠-٩٧٧

الإصدار الثالث
الطبعة الأولى ٢٠٠٥

Third edition 2005 First print
Arabic New Van Dyck Bible

P.O. Box 5277, Heliopolis West 11771,
Cairo, Egypt.

NVD 10 -ISBN 977-230-270-5 60K
NVD 13 -ISBN 1-84364-039-2 10K
NDV 15 -ISBN 1-84364-040-4 2K
NDV 15Z -ISBN 1-84364-041-4 10K

-16

ص. ب ٧٢٤ - القاهرة
رقم الإيداع ١١٤٦٣ / ٩٨
الإصدار السادس ٢٠٠٤
الطبعة الأولى

Arabic New Van Dyck Bible
Sixth Edition 2004 first print

P.O. Box 724 Cairo
EGYPT

UBS-EPS-2004-8.7K

NVD62 -ISBN 1 903865 32 8
NVD63 -ISBN 977 230 154 7
NVD67Z -ISBN 1 903865 37 9
NVD67ZTI -ISBN 1 903865 38 7

17- رسالة إلى الوثنيين

للقديس أثناسيوس الرسولي

الطبعة الثانية

ترجمة

القمص مرقس داود

ملتزم الطبع والنشر

مكتبة المحبة القبطية الأرثوذكسية بالقاهرة

محافظة الإسكندرية

تقدم

18- تاريخ الإسكندرية وحضارتها

منذ أقدم العصور

قدم له المحافظ محمد حمدي عاشور

ألفه الأساتذة

الدكتور محمد عوض حسنين
الدكتور لطفي عبد الوهاب
الدكتور مصطفى العبادي
الدكتور فوزي الفخراني
الدكتور هنري رياض
الدكتور داود عبده
الدكتور سعد زغلول عبد الحميد
الدكتور عبد العزيز سالم
الدكتور محمد محمود الترهي

راجعه الأساتذة

الدكتور أحمد فكري
الدكتور نجيب ميخائيل
الدكتور محمد عواد حسين
الدكتور أحمد الحتة
علي أحمد خالد

سنة ١٩٦٣

الأدلـة العلميـة

في

الكتاب المقدس وإعجازه

(تثبت صدقه)

19-

بــإعـــداد

الخادم العلماني المتنيح

ثــروت ســعيد

تحت رعاية
نيافة الحبر الجليل الأنبا هدرا
أسقف أسوان وتوابعها

مراجعة وتقديم
القمص صليب إلياس الديك
خادم كنيسة السيدة العذراء مريم
بأدفو

أسم الكتاب	الأدلة العلمية فى الكتاب المقدس وإعجازه.
أسم المؤلف	المتنيح ثروت سعيد رزق الله
الطبعة	الأولى
رقم الايداع بدار الكتب	٢٠٠٧/ ٢٢٩٦٥
حقوق الطبع والنشر	محفوظة للمؤلف
الناشر:	المؤلف

يطلب من	١- عائلة المؤلف ت : ٠١٢٧٧٦٢٤٧٢ ٢- المكتبات المسيحية. ٣- دار ومكتبة الحرية بشبرا ت : ٢٥٧٨١٠٤٩ ٤- التوزيع بالقاهرة: مخلص هنرى ت : ٠١٠١٠٥١٠٠٤ والمهندس / منير مشرقى ت : ٠١٢٠٨٢٨٤٥٠



مختصر تاريخ الكنيسة

المؤلف : أندرو ميلر

يُطلب من : مكتبة الإخوة ٢ش أنجه هانم - شبرا - مصر ت: ٢٥٧٩٢٢٨٤

بريد الكتروني: brethrenPub@gmail.com

وفروعها : مصر الجديدة : ٦٥ش نخلة المطيعي - تريومف ت: ٠٢٠٠٤-٢٢٩

الاسكندرية : ٦ش القسطاط - كليوباترا

المنيا : ٦ش الجيش ت: ٢٦٤٤٠٦٠

أسيوط : ٢١ش عبدالخالق ثروت ت: ٣٤٢٠٢٨

ومن المكتبات المسيحية الكبرى

طبع بمطبعة الإخوة جزيرة بدران

رقم الإيداع: ٢٠٠٣ / ٣٣٣٩



21- تاريخ الكنيسة القبطية وتاريخها

من بعد الآباء الرسل حتى عصر

ثورة ٢٣ يوليو

(منذ عام ١٥٠ م الى عام ١٩٥٢ م)

إعداد

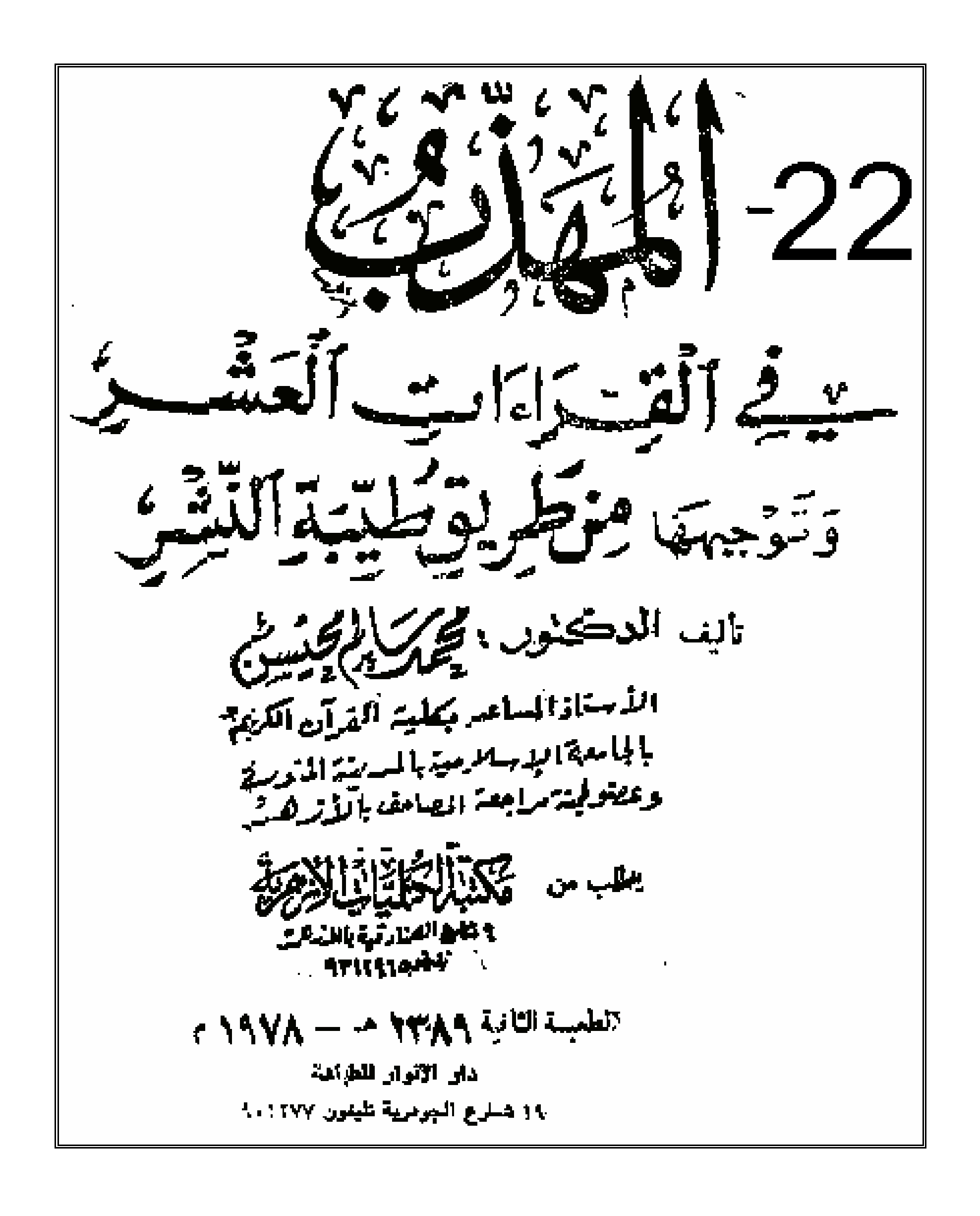
الراهب القمص

أنطونيوس الأنطونى

طبعة ثانية منقحة ومزودة

الجـزء الاول

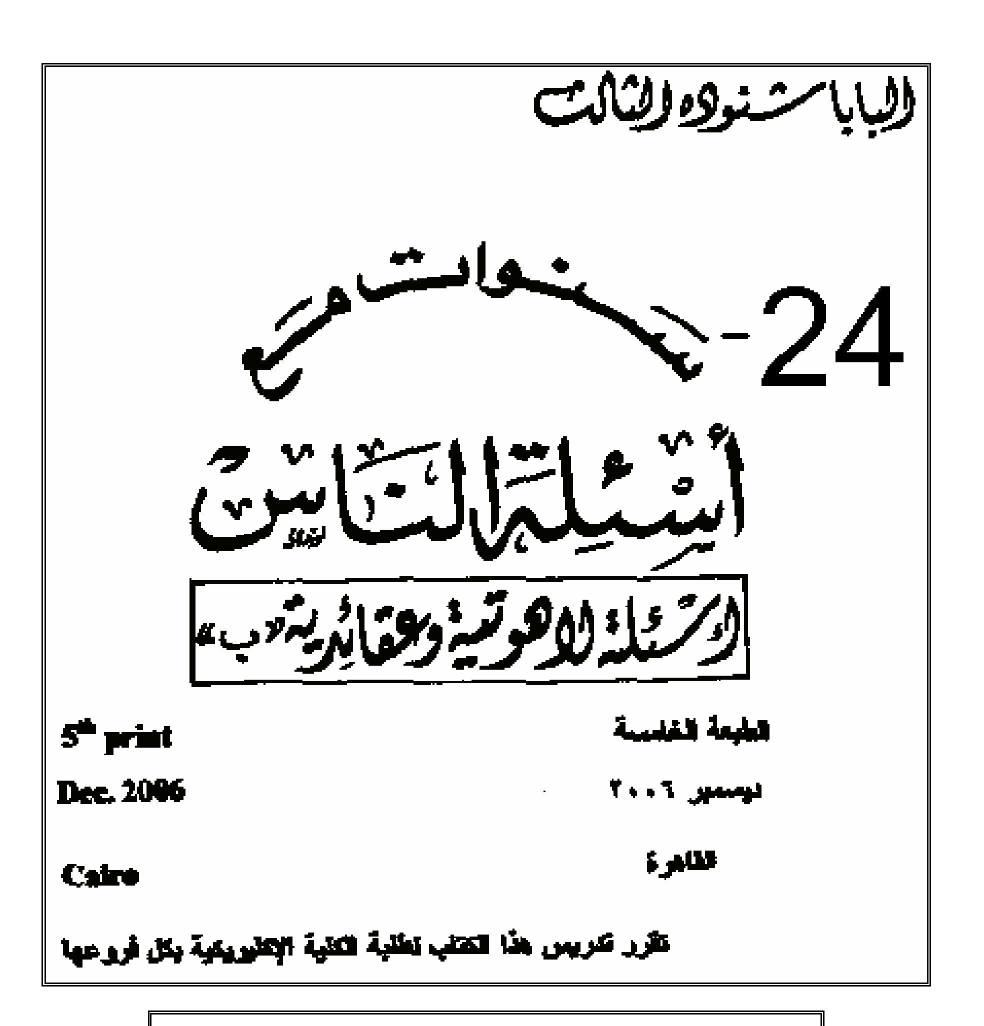
أسم الكتاب	:	وطنيـــة الكنيســة القبطيــة وتاريخهـــا
المـــؤلف	:	الراهب القمص أنطونيـوس الأنطـونـــي
المطبـــعة	:	دار الطبـــاعة القوميـــــة بالفجـالـة
		ت : ٥٩٠٥٤٨٦
رقم الإيداع	:	٢٠٠١/١٤٥٥٥


22- المهذب
في القراءات العشر
وتوجيهها من طريق طيبة النشر
تأليف الدكتور : محمد سالم محيسن
الأستاذ المساعد بكلية القرآن الكريم
بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة
وعضو لجنة مراجعة المصاحف بالأزهر
يطلب من مكتبة الكليات الأزهرية
الطبعة الثانية ١٣٨٩ هـ — ١٩٧٨ م
دار الأنوار للطباعة
١٩ شارع الجوهرية تليفون ٢٧٧ : ٩٠

23- التفسير التطبيقي للكتاب المقدس

أُخذ النص الكتابي من
الكتاب المقدس "كتاب الحياة"
الذي ترجم عن اللغات الأصلية
بلغة عربية معاصرة

التفسير التطبيقي للكتاب المقدس
التعريب والجمع التصويري والمونتاج والأعمال الفنية
شركة ماستر ميديا
عمارة برج الجزائر - طريق مصر حلوان الزراعي - المعادي
ص.ب. ٩٤٩ المعادي ١١٧٢٨
القاهرة - مصر
ت : ٢٥١٤٣٠٠ (٢٠٢) - فاكس : ٣٧٥٦٢١٥ (٢٠٢)



البابا شنوده الثالث

24- سنوات مع

أسئلة الناس

أسئلة لاهوتية وعقائدية «ب»

الطبعة الخامسة — 5th print

ديسمبر ٢٠٠٦ — Dec. 2006

القاهرة — Cairo

تقرر تدريس هذا الكتاب لطلبة الكلية الإكليريكية بكل فروعها

الكتاب : سنوات مع أسئلة الناس

أسئلة لاهوتية وعقائدية (ب)

المؤلف : قداسة البابا المعظم الأنبا شنوده الثالث .

الناشر : الكلية الإكليريكية بالعباسية – القاهرة .

المطبعة : الأنبا رويس الأوفست – الكاتدرائية بالعباسية – القاهرة

رقم الإيداع بدار الكتب : ٢٠٠١/٧٤١٩

I.S.B.N. 977 - 5345 - 62 - 6

25- تأليف

ثروت سعيد

حقيقة التجسد

مراجعة وتقديم

نيافة الأنبا يؤانس الدكتور القس

مطران الأقصر منيس عبد النـــــور

الطبعة الأولى

أسم الكتـــــاب :	حقيقة التجسد
أسم المؤلــــــف :	ثروت سعيد رزق الله
الطباعة :	علي نفقة المؤلف
الطبعة :	الأولى
رقم الإيداع بدار الكتب :	٩٨ / ١٧٢٧٥
الترقيم الدولى L.S.B.N :	977 - 291 - 120 - -5
حقوق الطبع والنشر والترجمة :	محفوظة للمؤلف